أوصاف النّساء

obeikandl.com

obeikandl.com

أوصاف النّساء

إذا كانت المرأة ضخمةً في تعمّدٍ وعلى اعتدالٍ فهي: رمجلة. فإذا زاد ضخمها ولم تقبح فهي: مسبحلة. فإذا كانت طويلةً قيل: جاريةٌ سبطةٌ وعيطبول. فإذا كانت بها مسحةٌ من جمالٍ فهي: جميلةٌ ووضيئةٌ. فإذا أشبه بعضها في الحسن بعضاً فهي: حسّانةٌ. فإذا استغنت بجمالها عن الزّينة فهي: غانيةٌ. فإذا كانت لا تبالي أن تلبس ثوباً حسناً ولا قلادةً فاخرةً فهي: معطالٌ. فإذا كان حسنها ثابتاً كأنّها رسمت به فهي: وسيمةٌ. فإذا قسم لها حظٌّ وافرٌ من الحسن فهي: قسيمةٌ.

وقالوا: وقال الصّباحة في الوجه الوضّاءة في البشرة. الجمال في الأنف. الحلاوة في العينين. الملاحة في الفم. الظّرف في اللّسان. الرّشاقة في القدّ. اللّباقة في الشّمائل. كمال الحسن في الشّعر.

والمرأة الرّعبوبة: البيضاء. الزّهراء: التي يضرب بياضها إلى صفرةٍ كلون القمر والبدر. والهجان: الحسنة البياض.

والمرأة طفلةٌ ما دامت صغيرةً؛ ثمّ وليدةٌ إذا تحرّكت؛ ثمّ كاعبٌ إذا كعب ثديها؛ ثمّ ناهدٌ إذا زاد؛ ثمّ معصرٌ إذا أدركت؛ ثمّ خودٌ إذا توسّطت الشّباب.

والزّجاء: الدّقيقة الحاجبين الممتدّتهما حتّى كأنّهما خطّا بقلمٍ. والبلج: إن يكون بينهما فرجةٌ، وهو يستحبّ، ويكره القرن وهو اتّصالهما. والدّعج: أن تكون العين شديدة السّواد مع سعة المقلة. والبرج: شدّة سوادهما وشدّة بياضهما. والنّجل: سعتهما. الكحل: سواد جفونهما من غير كحلٍ. الحور: اتّساع سوادهما.

الشّنب: رقّة الأسنان واستواؤهما وحسنها. الرّتل: حسن تنضيدها واتّساقها. التّفليج: تفرج ما بينهما. الشّتت: تفرّقها في غير تباعدٍ في استواءٍ وحسنٍ يقال منه، ثغرٌ شتيتٌ. الأشر: تحديدٌ في أطراف الثّنايا يدلّ على الحداثة. الظّلّم: الماء الذي يجري على الأسنان من البريق. الجيد: طول العنق. التّلع: إشرافها.

وإذا كانت المرأة شابّةً حسنة الخلق فهي: خود. فإذا كانت جميلة الوجه حسنة المعرى فهي: بهنكة. فإذا كانت دقيقة المحاسن فهي: مملودةٌ. فإذا كانت حسنة القدّ، ليّنة العصب: فهي: خرعبةٌ. وإذا كانت لم يركب بعض لحمها بعضاً فهي: مبتلةٌ. فإذا كانت لطيفة البطن فهي خمصانةٌ. فإذا كانت لطيفة

الكشحين فهي: هضيمٌ. فإذا كانت لطيفة الخصر مع امتداد القامة فهي: ممشوقةٌ. فإذا كانت طويلة العنق في اعتدالٍ وحسنٍ فهي: عطبول. فإذا كانت عظيمة العجيزة فهي: رداحٌ. فإذا كانت سمينةً ممتلئة الذّراعين والسّاقين فهي خدلجةٌ.

فإذا كانت سمينةً ترتجّ من سمنها فهي مرمادةٌ. فإذا كانت ترعد من الرّطوبة والغضاضة فهي برهرهةٌ: فإذا كانت كأنّ الماء يجري في وجهها فهي رقراقةٌ. فإذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة فهي: بضّةٌ. فإذا عرفت في وجهها نضرة النّعيم فهي: نظرةٌ. فإذا كان فيها فتورٌ عند القيام لسمنها فهي: أناةٌ ووهنانةٌ. فإذا كانت طيّبة الرّيح فهي بهنانةٌ. فإذا كانت عظيمة الخلق مع جمالٍ فهي عرهرةٌ. فإذا كانت ناعمة جميلة فهي: عبقرةٌ: فإذا كانت مثنيّةً للينٍ وتعمّدٍ فهي: غيداء وغادةٌ. فإذا كانت طيّبة الفم فهي: رشوفٌ. فإذا كانت طيّبة ريح اليد فهي: أنوفٌ. فإذا كانت طيّبة الخلوة فهي: رصوفٌ. فإذا كانت لعوباً ضحوكاً. فهي: شموعٌ. فإذا كانت تامّة الشّعر فهي: فرعاء. فإذا لم يكن لمرفقيها حجمٌ من سمنها فهي: درماء. فإذا ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها فهي: لفّاء.

فإذا كانت حييّةً فهي: خفرةٌ وخرّيدةٌ. فإذا كانت منخفضة الصّوت فهي: رخيمةٌ. فإذا كانت محبّةً زوجها متحببّةً إليه فهي: عروبٌ. فإذا كانت نفوراً من الرّيب فهي: نوارٌ. فإذا كانت تجتنب الأقذار فهي: قذورٌ. فإذا كانت عفيفةً فهي: حصانٌ. وإذا كانت عاملة الكفّين فهي صناع.

فإذا كانت كثيرة الولد فهي: بنون. فإذا كانت قليلة الولادة فهي: نزورٌ. فإذا كانت تلد الذّكور فهي: مذكارٌ. فإذا كانت تلد الإناث فهي: مئناثٌ. فإذا كانت تلد مرّةً ذكراً ومرّةً أنثى فهي: مهابٌ. فإذا كانت لا يعيش لها ولدٌ فهي: مقلاتٌ. فإذا كانت تلد النّجباء فهي: منجابٌ. فإذا كانت تلد الحمقاء فهي: محمقةٌ.

فإذا كانت يغشى عليها عند الجماع فهي: ربوخٌ. والممكورة: المطويّ الخلق. واللّدنة: اللّينة النّاعمة. والمقصدة: التي لا يراها أحدٌ إلاّ أعجبته. والخبرنجة: الجّارية الحسنة الخلق في استواءٍ. والمسبطرّة: الجسيمة. والعجزاء: العظيمة العجيزة. والرّعبوبة: الرّطبة. والرّجراجة: الدّقيقة الجلد. والرّتكة: الكثيرة اللّحم؛ والطّفلة النّاعمة. والرّود: المتثنّية اللّينة. والأملود: النّاعمة؛ ومثلها الخرع - مأخوذٌ من نبت الخروع وهو نبتٌ ليّنٌ - والبارقة: البيضاء الثّغر. والدّهثمة:

السّهلة. والعاتق: التي لم تتزوّج. والبلهاء: الكريمة، والمفضّلة عن السّره الغرّيرة. والعيطموس: الفطنة الحسناء.

والسّلهبة: الخفيفة اللّحم، والمجدولة الممشوقة. والسّرعوفة: النّاعمة الطّويلة. والفيصاء والعفّاء: الطّويلة العنق. والتّهنانة أيضاً: الضّحّاكة المهللّة.

والغيلم: الحسناء. والخليق: الحسنة الخلق؛ وقال الفرّاء هي أحسن النّاس حيث نظر ناظرٌ، أي هي أحسن النّاس وجهاً. وقال أبو عمرو: ويقال للمرأة إذا كانت حسناء: كأنّها فرسٌ شرهاء - والشّرهاء: الحديدة النّفس - وامرأةٌ حسنة المعارف - ومعارفها: وجهها - والمتحرّية: الحسنة المشية في خيلاء. والشّموس: التي لا تطمع الرّجل في نفسها، وهي الذّعور. وامرأةٌ ظمياء: إذا كانت سمراء، وشفّةٌ ظمياء كذلك. ويقال لها إنّها لحسنة العطل أي الجسم. ويقال عبقةٌ أي التي يشاكلها كلّ النّاس.

اختلاف النّاس في أمورٍ عدّةٍ:

ونذكر اختلافات النّاس في الثّدي والعجز والمجدولة من النّساء والضّخمة الطّويلة، والغضيضة. واختلاف شهواتهم في الممسوحة والمفلكة والكاعب والنّاهد والمنكسرة. ومن استحسن الثّدي الضّخم الذي يملأ الكفّين، ومن ذمّ ذلك.

وممّن وصف الشّحم عبد بني الحسحاس حيث يقول:

توسّدني كفّاً وترفع معصماً علـيّ وتحنو رجلها من ورائيا

أميل بها ميل النّزيف، وأتّقي بها القطر، والشّقّان من عن شماليا

فسحيم لم يتّخذها هدفاً تستر عنه الرّيح والقطر إلاّ وهي في غاية الضّخم.

لا يريدها خنّاء قبّاء:

وقال أبو عبيدة: دخل مالك الأشتر على عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، في صبحة بنائه على نسائه فقال: كيف وجد أمير المؤمنين أهله! قال كالخير من امرأةٍ، لولا أنّها خنّاء قبّاء قال: وهل يريد الرّجال من النّساء إلاّ ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: كلاّ، حتّى تدفئ الضّجيع، وتروي الرّضيع.

تفضيل المرأة المجدولة:

وهذا يدلّ على العجب بالضّخم والشّحم. وأكثر البصراء بجواهر النّساء الذين هم جهابذة هذا الأمر يقدّمون المجدولة، فهي تكون في منزلةٍ بين السّمينة والممشوقة مع جودة القدّ وحسن الخرط. ولا بدّ أن تكون كاسية العظام. وإنّما يردون بقولهم مجدولةً جدولة العصب وقلّة الاسترخاء، وأن تكون سليمةً من الزّوائد والفضول، لذلك قالوا خمصانةً وسيفانةً، وكأنّها جدل عنانٍ وغصن بانٍ وقضيب خيزران.

والتّثنّي من مشية المرأة أحسن ما فيها. ولا يمكن ذلك الضّخمة والسّمينة. ووصفوا المجدولة فقالوا: أعلاها قضيبٌ، وأسفلها كثيبٌ.

وقال بعض الأعراب:

لها قسمةٌ من خوط بانٍ ومن نقىً ومن رشأ الغزلان جيد ومذرف
يكاد كليل الطّرف يكله خدّها إذا ما بدت من خدرها حين تطرف

وقال آخر:

ومجدولةٍ جدل العنان إذا مشت تنوء بخصريها ثقال الرّوادف

وقال آخر:

ومجدولةٌ، أمّا مجال وشاحها فغضٌّ، وأمّا ردفها فكثيب
لها القمر السّاري نصيبٌ، وإنّها لتطلع أحياناً له فيغيب

وقال أبو نواس. وقد أحسن ما شاء:

أحللت من قلبي هواك محلّةً ما حلّها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها يتحيّر التّشبيه والتّمثيل
فوق القصيرة، والطّويلة فوقها؛ دون السّمين، ودونها المهزول

وأمّا قول الأعشى حيث يقول:

غرّاء فرعاء مصقولٌ عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوحى
كأنّ مشيتها من بيت جاريتها مرّ السّحابة لا ريثٌ ولا عجل

فقد وصفها كما ترى بالضّخم، ولكنّه يذكر أفراطاً.

وقال الأحوص:

من المدمجات اللّحم جدلاً كأنّها عنانٌ ضاع أنعمت أن تجوّدا

قال أبو عثمان الجاحظ: كان أبو معمر بن هلال يقول: عذرت الرّجل الطّويل الأير حتّى يتمنّاها ضخمةً. ولكن ما عذر الصّغير الأير في ذلك؟.

وفي اختلافهم في الثّدي:

أنشد للمرار بن سعيد:

صلبة الخدّ طويلٌ جيدها سجمة الثّدي ولّما ينكسر

وقال النّابغة في النّهود:

يحططن بالعيدان في كلّ مقعدٍ ويخبّأن رمّان الثّديّ النّواهد

وأنشد لمسلم بن الوليد:

فأقسمت أنسى الدّاعيات إلى الصّبى وقد فجأتها العين والشّرّ واقع

فغطّت بأيديها ثمار صدورها كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع

وذمّ أعرابيٌّ امرأةً فقال: والله ما بطنها بوالدٍ، ولا شعرها بواردٍ، ولا ثديها بناهدٍ، ولا فوهها ببارد.

وكتب الحجّاج بن يوسف إلى الحكم بن أيّوب قال: اخطب على عبد الملك امرأةً جميلةً من بعيدٍ، مليحةً من قريبٍ، شريفةً في قومها، ذليلةً في نفسها، أمةً لبعلها.. فكتب إليه: أصبتها، وهي خولة بنت مسمع، لولا عظم ثديها! فكتب إليه الحجّاج: لا يحسن بدن المرأة حتّى يعظم ثدياها فتدي الضّجيع، وتروي الرّضيع.

وقال آخر يذمّ عظم الثّدي:

لعمري لبيضٌ يحتللن بقفزةٍ لطائف ثدي الصّدر غيد السّوالف

أحبّ إلينا من ضخام بطونها لآباطها تحت الثّدي تعاطف

في الممسوحة الصّدر:

وقال آخر في الممسوحة التي لم يبد بصدرها شيءٌ:

وعلّقت ليلى وهي بكرٌ خريدةٌ ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم، يا ليت أنّني إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

وقال نصيب:

ولولا أن يقال: صبا نصيبٌ لقلت: بنفسي النّشو الصّغار

بنفسي كلّ مهضومٍ حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار

إذا ما الزّلّ ضاعفن الحشايا كفاها أن يلاث بها الإزار

وقال ذو الرّمّة:

بعيدات مهوى كلّ قرطٍ عقدنه لطاف الحشا تحت الثّدي الفوالك

وذكر آخر ابتداء النّهود فقال:

نظرت إليها نظرةً وهي عاتقٌ على حين شبّت واستبان نهودها

وليس في الحيوان شيءٌ واسع الصّدر غير الإنسان. ولا في جميع الحيوان أنثى في صدرها ثديٌ إلاّ المرأة والفيلة، وكذلك الرّجل. والعرب تمدح الرّجال والنّساء بطول الأعناق.

آراءٌ في طول الأعناق:

قال الشّاعر:

ومن كلّ شيءٍ قد قضيت لبانتي سوى ضخم أعجازٍ ثقال الرّوادف

وهصري أعناقاً تلين وتنثني كما كان خيطان الأراك الصّعائف

وقيل لإبراهيم بن النّظام: أيّ مقادير الثّدي أحمد؟ قال: وجدت النّاس يختلفون في الشّهوات، وسمعت الله تبارك وتعالى حين وصف حور العين جعلهنّ كواعب أتراباً. ولم يقل فوالك ولا نواهد. وقالت العرب: يسار الكواعب. ولم تقل يسار النّواهد ولا يسار الفوالك.

ولم أرهم يختلفون في مدح عظم الرّكب كما اختلفوا في مقادير النّدي في طول الأعناق. يقول الشّمردل.

ويشبهون ملوكاً في مهابتهم وطول أنصبة الأعناق والأمم

وقال آخر:

طوال أنصبة الأعناق لم يجدوا ريح الإماء إذا راحت بأذفار

وهوة حسنٌ ما لم يطل جدّاً، فإذا أفرط كان عيباً. كما عيب بذلك واصل ابن عطاء رئيس المعتزلة فسمّي عنق نعامة، وعيب بذلك جعفر بن يحيى البرمكي.

وكذلك قال فيه الحسن بن هانئ:

ذاك الوزير الذي طاولت علاوته كأنّه ناخرٌ في السّيف بالطّول

وقد زعموا أنّه أوّل من اتّخذ هذا الأطواق العراض، فاستحسنها النّاس بعده، فاتّخذوها.

آراءٌ في صفة الأعكان:

وفي صفة الأعكان يقول يزيد بن معاوية:

لها عكنٌ بيضٌ كأنّ غضونها إذا شفّ عنها السّابري فداح

وقال أبو الطّيّب المتنبّي:

يضمّها المسك ضمّ المستهام بها حتّى يصير على الأعكان أعكانا

وقال آخر:

غرّاء واضحة أقراب خرعبة طوع العناق فلا بكرٌ ولا نصف

وقال النّابغة الذّبياني:

والبطن ذو عكنٍ لطيفٍ طيّه، والنّحر ينفجه بثدي معقّد

محطوطة المتنين غير مفاضةٍ ريّا الرّوادف بضّة المتجرّد

وإذا لمست، لمست أجثم جاثماً متحيّزاً بمكانه ملء اليد

وإذا نزعت، نزعت عن مستحصفٍ نزع الحزوّر بالرّشاء المخضد

وأنشد لأعرابيٍّ آخر:

لمّا رأيت أنّ الرّحيل قد حان قامت تهادى في رقيق الكتّان

بواضح الوجه قليل الخيلان وعكن مثل متون الغزلان

وقال الفرزدق:

إذا بطحت فوق الأثاثي رفعتها بثديين في صدرٍ عريضٍ وكعثب

فزعم أنّها إذا بطحت على وجهها لم تمسّ الأرض بشيءٍ من سائر جسدها إلاّ نهود ثدييها وعظم ركبها فصارت لبدنها كأثاثي القدر.

وقال عبد بني الحسحاس:

من كلّ بيضاءٍ لها كعثب مثل سنام البكرة المائل

وحلف ابن مطيع اللّيثي الشّاعر أنّ جاريته خردانة كانت تستلقي على ظهرها فتشخص كتفاها ومنكباها حتّى لقد كان يتدحرج الرّمّان والأترج من تحت خصريها.

قالوا: كانت الزّبّاء بنت عبد الله تصبّ جرّة الماء على رأسها فلا يصيب فخذيها للبد عجيزتها.

وقال الشّاعر:

نفج الجفينة لا ترى لكعوبها حجماً وليس لساقها ظنبوب

عظمت روادفها وسهّل وجهها والوالدان نجيبةٌ ونجيب

ومن مليح ما قيل في هذا، قول الأعرابي:

أبت الرّوادف والثّديّ لقمصها مسّ البطون وإن تمسّ ظهورا

وإذا الرّياح مع العشيّ تناوحت نبّهن حاسدةً وهجن غيورا

والعرب تمدح الملوك بسعة العيون كما يصفون ذلك النّساء ويستحسنونه.

قال ذو الرّمّة:

ومختلقٌ للملك أبيض قد غمز أشمّ ألجّ العين كالقمر البدر

لمّا أنشد بشّار بن برد قول الشّاعر:

ألا إنّما ليلى عصا خيزرانةٍ إذا لمسوها بالأكفّ تلين

ضحك بشّار من قوله عصا خيزرانةٍ وقال: لو زعم أنّها عصا رندٍ أو عصا ندّ لهجّنها وكان ذلك خطأً بعد أن جعلها عصاً. فهلاّ قال كما قلت:

إذا قامت لسبحتها تثنّت كأنّ عظامها من خيزران

وكانت ميمونة عند هشام بن عبد الملك، خلف عليها بعد العزيز قال: لو أنّ رجلاً ابتلع ميمونة ما اعترض في حلقه منها شيءٌ للينها. وقال بشّار:

إذا مشت نحو بيت جارتها خلت من الرّمل خلفها حقف

يرتجّ من مرطها مؤزّرها وفوقه غصن بانةٍ قصف

ما قيل في الضّخمة:

وقد قيل في الضّخمة:

قليلة لحم النّاظرين يزيّنها شبابٌ ومخفوضٌ من العيش بارد

أرادت لتنتاش الرّواق فلم تقم إليه ولكنّ طأطأته الولائد

وقال آخر أيضاً:

ضوء برقٍ بدا لعينيك أم شبّت بذي الأثل من سلافة

أوقدتها بالمسك والعنبر اللّدن فتاةً يضيق عنها الإزار

وأنشد أيضاً:

وتبدي على المتن من شعرها عناقيد كرمٍ تدلّين سودا

ويجري السّواك على باردٍ لذيذٍ من الدّرّ يبدي نضيدا

وما زانها العقد لكنّها تزيّن بالنّحر منها العقودا

كشمس الضّحى بين أترابها موافين يوماً ليشهدن عيدا

فكم من قتيلٍ بتلك العيون وكم من قتيلٍ تولّى عميدا
فإن يك عنّي قسا قلبها فلم يجعل الله قلبي حديدا
أعيذك بالله أن تشتمي بنا واشياً أو تطيعي حسودا

وقال جران العود، وقد تزوّج فلقي منها برحاً، وكانت حسنة الشّعر فقال:

ألا لا يغرّنّ امرؤٌ نوفليّةَ على الرّأس منها أو ترائب وضّح
ولا فاحمٌ يشفي الدّهان كأنّه أساود يزهاها بعينيك أفطح

وأنشد لآخر:

لا تنه قلبك أن يتوق إلى الحما إنّ القلوب إلى سعاد تتوق
فرعاء تسحب من قيامٍ شعرها وتغيب فيه وهو جثل مونق
فكأنّه ليلٌ عليها مغدفٌ وكأنّها فيه نهارٌ مشرق

وأنشد لآخر:

مقدورةٌ ما أن لها مثل لي عندها العبرات والخبل
فلشعرها من شعرها زجل ولعينها من عينها كحل
إن شئت قلت، إذا هي انصرفت، بين الرّوادف والحشا نصل

وأنشد لآخر وذكر طول العنق:

وأعجبتني فيها غداة لقيتها تبلبل أردافٍ لها ومحاجر
وجيدٍ كأملود الرّخامى رعايةَ بمنهلّةٍ صبّت عليه الغدائر

وقد وصفوا الأفواه والرّيق والشّفاه:

قال بعضهم:

ومقبّلٌ عذب المذاق كأنّه بردٌ تحدّر من غمام ماطر
هنّ الدّواء لدائنا، وشفاؤنا من كلّ داءٍ باطنٌ أو ظاهر

وقال ذو الرّمّة:

لمياء في شفتيها حوةٌ لعسٍ وفي اللّثاة وفي أنيابها شنب

أوصاف الشعر:

قال بكر بن النطاح:

بيضاء تسحب من قيامٍ فَرعَها ... وتضِلُّ فيه وهو وحفٌ أسحمُ
فكأنَّها فيه نهارٌ ساطعٌ ... وكأنه ليلٌ عليها مظلمُ

المعوج الشامي:

وفي أرجوانيِّ الغلالة شادنٌ ... لباسُ الدجى من عُذْره وغدائرهْ
له لحظاتٌ فاتراتٌ يكُرُّها ... بفترة أحوى فاتن الطرفِ فاترهْ
فلا غمد إلاّ من سوادِ جوانحي ... ولا سيف إلاّ من بياض محاجرِهْ

قال دعبل بن عليٍّ الخزاعيِّ:

أما في صروف الدهر أن ترجع النوى ... بهم ويُدالَ القرب يوماً من البعدِ
بلى في صروف الدهر كلُّ الذي أرى ... ولكنَّما أغْفَلْنَ حظّي على عمدِ
فواللهِ ما أدري بأيِّ سهامها ... رَمَتْني، وكلٌ عندنا ليس بالمُكْدي
أبا لْجيدِ أمْ مجرى الوشاح؟ وإنني ... لأتْهم عينيها مع الفاحمِ الجعدِ

قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

سَبَتْهُ بوَحفٍ في العِقاصِ كأنَّه ... عناقيدُ دلاّها من الكَرْمِ قاطِفُ
أسيلاتُ أبدانٍ دقاقٌ خُصورها ... وَثيراتُ ما الْتفّتْ عليه الملاحِفُ

قال ابن الرومي، وأحسن في بسطه ووصفه:

وفاحمٍ وارِدٍ يقبِّلُ مَمْ ... شاهُ إذا اخْتالَ مُرسلاً غَدُرَهْ
أقبل كالليل من مَفارِقِهِ ... مُنحدراً لا يذُمُّ مُنحدرهْ
حتى تناهى إلى مواطِئِهِ ... يَلثِمُ من كلِّ موْطئٍ عَفَرَهْ
كأنَّه عاشقٌ دَنا كَلَفاً ... حتى قضى من حبيبه وَطَرهْ

وعبد الله بن المعتز وارده في هذا المعنى حيث قال:

فلّما أنْ قضتْ وَطراً وهمَّتْ ... على عَجَلٍ لأخذٍ للرِّداءِ

رَأتْ شخص الرقيب على تدانٍ فأسبَلتِ الظّلامَ على الضياءِ
فغاب الصبحُ منها تحت ليلٍ وظلَّ الماءُ يَقطُرُ فوقَ ماءِ

والمتنبي منه أخذ قوله:
دعتْ خلاخيلَها ذَوائبَها فجِئنَ من قَرْنِها إلى القدمِ

وقوله:
وَمَن كلّما جَرَّدْتُها من ثيابها كساها ثياباً غَيْرَها الشَّعَرُ الوَحْفُ

وابن الرومي وابن المعتز أخذاه من قول أبي نواس:
بانوا وفيهمْ شُموسُ دَجْنٍ تَنْعَلُ أقدامها القرونُ
تعومُ أعجازُهُنَّ عوْماً وتَنثني فوقها المتونُ

وأبو نواس أخذه من ذي الرمة حيث قال:
إذا انْجرَدَتْ إلاّ من الدِّرع فارْتدتْ غدائرَ مَيَّال القُرونِ سُخامِ

وأخذه ذو الرمة من الأعشى حيث قال:
إذا جُرِّدَتْ يوماً حَسِبْتَ خَميصَةً عليها وجِرْيالَ النضير الدُلامِصا

حمزة البكري:
قامَتْ تُريكَ ابنةَ البكريِّ ذا غَدُر يُستمطرُ البانُ منها واليَلَنْجوجُ
وَحْفٌ مَنابتُه رَسْلٌ مَساقِطُه مُحلَوْلَكَ اللونِ غِربيبٌ ودَيْجُوجُ

اليعقوبي:
جُعودةُ شعرِها تَحكي غديراً تُصَفِّقُهُ الجنوبُ على الشمالِ

ابن لنكك:
هَلْ طالبٌ ثأرَ من قد أهدرَتْ دمَهُ بيضٌ عليهنَّ نَذْرٌ قَتْلُ من عشِقا
من العقائلِ ما يَخْطِرنَ عن عُرُضٍ إلاّ أرَيْنَكَ في قدٍ قَناً ونَقا
رَواعفٌ بخدودٍ زانَها سَبَجٌ قد زَرْفَنَ الحُسنُ في أصداغِها حَلَقا

نواشرٌ في الضُحى من فَرْعها غَسقاً ... وفي ظلامِ الدُجى من وجهها فَلَقا
أَعَرْنَ غيدَ ظِباءٍ رُوِّعِتْ غَيَداً ... والوِرْدَ تَوْريدَ لونٍ، والَمها حَدَقا

المتنبي:

كَشفتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شعرِها ... في ليلةٍ فأَرَتْ ليالي أربَعا
واستقْبلتْ قمرَ السماءِ بوجهِها ... فأَرَتْنِيَ القَمَريْنِ في وقتٍ معا

ابن دريد:

غَرَّاءُ لوَجَلتِ الخدودُ شُعاعها ... للشمس عند طَلوعها لم تُشْرِقِ
غَصنٌ على دِعْصٍ تبدَّى فوقَه ... قمرٌ تألّق تحت ليلٍ مُطْبِقِ
لو قيل للحُسْن: احْتكم لم يَعْدها ... أو قيل: خاطِبْ غيرها لم يَنْطِقِ
فكأنَّنا من فَرْعِها في مَغرب ... وكأننا من وجهها في مَشْرِقِ
تبدو فيهتفُ بالعيون ضياؤُها ... الويلُ حلَّ بمقلةٍ لم تُطبقِ

الخليع:

وَمُبْتَسِمٍ إليَّ من الأقاحي ... وقد لبسَ الدُجى فوقَ الصباحِ
ثَنى زُنَّارَهُ في دِعْصِ رملٍ ... على خُوطٍ من الرَيْحان ضاحِ
له وجهٌ يَتِيهُ به وعيْن ... يُمَرِّضُها فيَسْكِرُ كلَّ صاح

المتنبي:

كلُّ خُمصانةٍ أرَقَّ من الخَمْـ ... ـر بقلبٍ أقسى من الجَلْمودِ
ذاتُ فَرْعٍ كأنما ضُرِبَ العَنْـ ... ـبرُ فيهِ بماءِ وَرْدٍ وعودِ
حالِكٍ كالغُدافِ جَثْلٍ دَجـ ... ـوجيٍ أثيثٍ جَعْدٍ لا تجْعيدِ
تحمِلُ المِسكَ عن غَدائِرها الريـ ... ـحُ وتفْتَرُّ عن شَتيتٍ بَرودِ

أبو دلف:

حَسُنَتْ واللهِ في عيْني ... وفي كلِّ العيونِ

قَيْنَـــةٌ بيـــضاءُ كالفِّـــضـ ـــــةِ ســـــوداءُ القَـــرونِ
أقْبَلَـــتْ مُختالـــة بيـــ ـــنَ مَهـــاً حُـــورٍ وعـــينِ
لم يُـــصبْها مـــرضٌ يَنْـــ ـــهَكَ إلاّ في الجَفـــونِ

المتنبي:
لَبِـسنَ الوَشْـيَ لا مُـتَجَمَّلاتٍ ولكـنْ كـي يَـصُنَّ بـه الجَمـالا
وضَـفّرنَ الغـدائِرَ لا لِحُـسْنٍ ولكـنْ خفْـنَ في الـشَّعْرِ الـضَلالا

ذو الرمة:
هِجـانٍ تَفَـتُّ المـسكَ في مُتَنـاغمٍ سُـخامِ القـرونِ غـيرِ صُـهْبٍ ولا زُعْـرِ
وتُـشعرُهُ أعطافَهـا وتَـشُمُّه وتمـسحُ منـه بالتَرائـب والنحْـرِ
لهـا سُـنَّةٌ كالـشمسِ في يـومِ طَلْقَـةٍ بَدت من سحابٍ وهي جانِحةَ العَصْرِ

وقال الشماخ، وأنشدوه في أبيات المعاني:
دارُ الفتـاةِ الـتي كُنَّـا نقـولُ لهـا يـا ظبيـةَ عُطَـلاً حُـسَّانةَ الجيـدِ
تُـدْني الحمامـةَ منهـا وهـي لاهيـةٌ مـن يـانِعِ الكَـرْمِ قِنْـوانَ العَناقيـدِ

الأصداغ:

قال ابن المعتز:
ريـمٌ يتيـهُ بحُـسنِ صُـورتهِ عَبَـثَ الفتـورُ بلحـظِ مُقلتـهِ
وكـأنَّ عَقْـربَ صُـدغه وقفـتْ لمّـا دَنَـتْ مـن نـارِ وجْنَتـهِ

ولقد أحسن فيه . إلا أنه ألم بقول العرب ، أنشده ابن السكيت :
وكـأني شَـبُوْةٌ عنـدَ الـصُدود

أي كأني، في صدودي عن النار، العقرب، لأنها لا تقربها.

وكذلك قوله في صفة الهلال:
ولاحَ ضـوءُ هـلالٍ كـادَ يَفْـضَحُهُ مِثـلَ القَلامـةِ قـد قَـصَّتْ مـن الظفُـرِ

أخذه من قول جميل، أنشده الأصمعي:

كـــأنَّ ابْـــنَ مُزْنَتِهـــا جانِحـــاً فَـسيطٌ لـدى الأُفـقِ مـن خِنْـصِرِ

أبو مسلم الرستمي:

وبنَفْـــسي مـــن إذا جَمَّـــشتُهُ نَثَـــرَ الـــوردُ عليـــه وَرَقـــهْ

وإذا مـــسَّت يـــدي طَرَّتَـــهُ أَفْلَتَـــتْ منهـــا فعـــادتْ حَلَقَـــهْ

لم أزَلْ أحـــرِسُ قلـــبي جاهـــداً مـــن لَـصوصِ الحُـبِّ حتـى سَـرَقهْ

المعوج الشامي:

صَـوالِجُهُ سـودٌ مُعطّفـةَ العُـرى تَمايـلُ في مَيـدان خَـدٍ مُـضَرَّجِ

تـرى خـدَّه المـصقولَ والـصُّدْغُ فوقَـه كَـوردٍ عليـه طاقـةٌ مـن بَنَفْـسَجِ

الرقي:

أبـداً نحـنُ في خـلافٍ فَمنِّـي فـرطُ حُـبٍ، ومنـكَ لـي فـرطُ بُغـضِ

فَتْـلُ صُـدغيْكَ فـوقَ خـطِّ عِـذارٍ ظُلمـاتٌ، وبعـضُها فـوقَ بعـضِ

آخر:

ومُـــستبيحٍ لقتلـــي مـــا إنْ يُمـــرُّ ويُحْلـــي

سِـــنوهُ خمـــسٌ وعـــشرٌ كالبـــدرِ عنـــدَ التَجَلـــيِّ

مُـــصَحِّحِي حـــينَ يـــدنو وفي التنـــائي مُعلـــيِّ

مـــا شَـــوَّشَ الـــصُدغَ إلاّ لِكـــيْ يُـــشوِّشَ عقلـــي

السروري:

وَذي دلالٍ كـــأنَّ طَرَّتَـــهُ بُـستانُ حُـسنٍ بـالزهرِ مَنْقـوشُ

ورَوْضَـــةُ اليـــاسمين عارِضُـــهُ وهـــو بلحْـــظِ المحـــبِّ مخـــدوشُ

والـــدُرُّ في ثغـــرِهِ منابتُـــهُ والمـــسكَ في عارضـــيْهِ مَفـــروشُ

وقـــد زَهـــا في قـــضيبِ قامَتِـــهِ عُنقـــودُ صُـــدغٍ عليـــهِ مَعـــروشُ

آخر:

لامسَّ جِسمكَ، بل وُقّيتَ بي أبداً ما مسَّ جسميَ من تفتير عيْنيْكا
قلبي وصُدغُكَ لم يحرقْهُما لَهبٌ كِلاهما احْتَرقا من نارِ خدَّيْكا

العلوي:

وعهدي بالعَقاربِ حينَ تَشْتُو تُخَفِّفُ لَدْغَها وتَقلُّ ضُرّا
فما بالُ الشتاءِ أتى وهذي عقاربُ صُدغهِ تزدادُ شرّا

ابن المعذل:

ومُتَّخذٍ على خَدَّيهِ من أصداغهِ حَلَقا
يكادُ يذوبُ حين نُديرُ في وجَناتهِ الحَدَقا
إذا جَمَّشْتَه باللّحْظِ بُلَّ جبينهُ عَرَقا
كشمسِ الأفقِ آخذةً على أبْصارنا الطُرُقا

آخر:

غِشاءُ خَدَّيهِ جُلّنارُ ووَجههُ الشمسُ والنّهارُ
أطوفُ حيرانَ في هواهُ يُديرُني لَحْظُهُ المَدارُ

كشاجم:

حُورٌ شَغَلنَ قلوبَنا بفراغِ ورسائلٌ قصَرتْ عن الإبْلاغِ
ومَنعْنَ وردَ خُدودهنّ فلم نُطِقْ قَطْفاً لها لعقاربِ الأصداغِ

أبو فراس:

ومُرْتَدٍ بطُرَّةٍ مُرسَلَةِ الرَفارِفِ
مُسبَلةٍ كأنَّها من زَرَدٍ مضاعفِ

خالد، ووجدتها في ديوان ابن المعتز:

دَعْني فما طاعَةَ العُزّالِ من ديني ما سالمُ القلب في الدُنيا كَمَفْتونِ
أيْقنتُ أنّيَ مجنونٌ بِحُبِّكُمُ وليس لي عندكم عُذرُ المجانينِ
ذو طُرَّةٍ نَظمتْ في عاج جَبهته من شَعْرِهِ حَلَقاً سودَ الزَرافين

كـأنَّ خـطّ عـذارٍ فـوقَ عارِضـهِ ... ميـدانُ آسٍ علـى وردٍ ونِـسرينِ

ابن المعتز:

بَخيـلٌ قـد شَـقيتُ بـهِ ... يُكـدُّ الوعـدَ بـالحَججِ
علـى بُـستان خدَّيْـهِ ... زَرافـينٌ مـن السَّبَجِ

آخر:

أمِـنْ سَـبَجٍ في عارضَـيْه صَـوالجٌ ... مُعَطّفـةٌ تُفـاحَ خدَّيـهِ تَـضربُ
ومـا ضـرَّهُ نـارٌ بخدَّيـهِ أَلْهبـتْ ... ولكـنْ بهـا قلـبُ المحـبِّ يُعـذَّبُ
عناقيـدُ صُـدغيْهِ بخدِّيـهِ تَلتـوي ... وأمـواجُ رِدْفيـهِ بخـصريْهِ تلعـبُ
شَـربتُ الهـوى صِـرفاً زُلالاً وإنمـا ... لواحِظَـه تَـسْقي وقلبِـيَ يـشربُ

ابن المعتز:

حُـشِيَت عَقـاربُ صُـدغهِ ... بالمـسكِ في خدَّيـه حَـشْوا

أبو تمام:

لمّـا اسْـتَتَمَّ ليـالي البـدرِ مـن حِجـجٍ ... فـوَّقَ الـسَّهمَ مـن عينيـهِ في المُهـجِ
وهـزَّ أعـلاهُ مـن حِقْويـهِ أسـفلَهُ ... واخـضَرَّ شـاربُهُ واجـتحَّ بـالحَججِ
بَـدا يُعـرضُ بـالتجميشِ فامتزجـتْ ... منـه الملاحَـةُ بـالتكريرِ والغـنجِ
كـأنّ طَرَّتَـهُ في عـاجِ جبهتـهِ، ... إذا تأمَّلْتَـهُ، عِقْـدٌ مـن الـسَبَجِ

ابن المعتز:

في خـدِّه عقـاربٌ ... مَحـشُوَّةٌ بالغالِيـهْ
شـائِلةٌ أذنابهـا ... حُمـاتُهُنَّ قاضـيَهْ
تَلـسَعُني إذا بَـدا ... وجـسمُه في عافيـهْ

الخباز البلدي:

ذو ظُـرَّةٍ كمثـل مـا ركَّـبَ في ... صـفيحةِ الفـضَّة شـبّاكُ سَـبَجْ
وعـارضٍ كالمـاء في رقّتـهِ ... تُزهـر فيـه وجنـةٌ ذاتُ بهـجْ

كأنمـــا نـــسَّاج ديباجتـــهِ مـــن وَرق النِـــسرينِ والـــوردِ نـــسجْ

ابن المعتز:

عيَّـــروا عارضـــه بالـــ ـمـــسكِ في خـــدٍ أســـيلِ
تحـــتَ صُـــدغين يُـــشيرا نِ إلى وجـــهٍ جميـــلِ

الصنوبري:

للـــدَلَّ فيـــهِ عجائبُـــهْ للـــشَّكلِ فيـــهِ غرائبُـــهْ
للحُـــسنِ فيـــهِ شمـــسهُ وهلالـــهُ وكواكبُـــهْ
ولـــصُدغهِ في خـــدَّهِ حَـــرْفٌ تَنَـــوَّقَ كاتبُـــهْ
ظـــبيٌ يـــصيحُ عِـــذارُه يـــا غـــافليَن وشـــاربُهْ

وله أيضاً:

مُتَبَـــسِّمٌ كـــافورُ عارضِـــهِ عـــن صُـــدغِ مـــسكٍ إنْ دنـــا نَفَحـــا
مُنْـــضَمُّ وردِ الخـــدِّ أوْلَ مـــا يَبـــدو، فـــإنْ جَمَّـــشْتَهُ انْفَتَحـــا

الخدود:

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

قد صَنَّفَ الحُسنُ في خدَّيكِ جوهَرَهُ وفيهمـــا أودعَ التفـــاحُ أَحمـــرَهُ
فكـــلُّ سِـــحْرٍ فمِـــن عَيْنَيـــكِ أَوَّلَـــهُ مُـــذ خَـــطّ هـــاروتُ في عَيْنيْـــكِ عَـــسكَرَهُ
قـــد كـــانَ لـــي بَـــدنٌ مـــا مَـــسَّهُ سَـــقَمٌ فَمُـــذْ أُتـــيحَ لـــه الهِجـــرانُ غيَّـــرَهُ
قلـــبي رَهـــينٌ بكفّـــيْ شـــادِنٍ خَنِـــثٍ يُمِيتُـــه فـــإذا مـــا شـــاءَ أَنْـــشَرَهُ

الوجيهي:

لا والـــــذي جَعَـــــلَ المـــــ ـــوالِيَ في الهـــوى خَـــوَلَ العَبيـــدِ
وأَصـــارَ في أَسْـــرِ الظِّبـــ ـــاءِ قِيـــادَ أَعنـــاقِ الأُســـودِ

وأَقامَ أَلْوِيَةَ المَنيَّةِ بين أَفْنِيَةِ الصُدودِ

مـــا الـــوردُ أحـــسنُ مَنْظَـــراً في الـــروضِ مـــن وردِ الخُـــدودِ

ابن الرومي:

تَـــوردُ خدَّيْـــه يُـــذكّرُني الـــوَرْدا ولمْ أَرَ أَحلـــى منـــه شَـــكْلاً ولا قَـــدّا
كـــأنّ الثُريَـــا عُلّقَـــتْ في جَبينِـــه وبَدر الدُجى في النَحْرِ صِيغَ له عِقْدا
وأَهـدتْ لـه شمـسُ النهـارِ ضِـياءَها فمـرَّ بثـوب الحُـسْنِ مُرتـدياً فَـردا
فلـم أرَ مثلـي في شـقائي بمثلـهِ رَضِيتُ بـه مَولىً ولم يـرضَ بـي عَبْـدا

ابن المعتز:

يـا مَـن يجـودُ بموْعِـدٍ مـن لَحْظـهِ ويـصُدُّ حـين أقـولُ أيـنَ الموعِـدُ
وَيَظـلُّ صَـبّاغُ الحَيـاء بِخَـدِّه تَعِبـاً يُعـصْفِرُ تـارةً ويُـسوِّدُ

الراضي:

يَـصْفَرُّ وَجْهـي إذا تَـأمَّلني خَوفـاً، ويَحْمَـرُّ وَجهُـهُ خَجَـلاً
حتـى كـأنَّ الـذي بِوَجْنَتـهِ مِـن مـاءِ وجهـي إليـهِ قـد نُقِـلا

الواثق بالله:

أَيُّهـا الخـادِمُ مـن مَـوْ لاكَ؟ مـولاكَ وَصِـيفُ
أَنـا مَمْلـوكٌ لِمَمْلـ ـوكٍ ولِلـدَّهرِ صُـرُوفُ
يا غَزالاً لَحْظَ عَيْنيْهِ سِهامٌ وَحُتوفُ
ما الذي وَرَّدَ خدَّيْكَ؟ ربيعٌ أَمْ خَريفُ

آخر:

بَيـضاءُ رُؤْدُ الـشباب قـد غُمِـستْ في خَجَـلٍ دائـمٍ يُعـصفِرُها
مَجدولَـةٌ هزَّهـا الـصَّبا فَـشَجا قلبَـك مـسموعُها ومَنظَرُهـا

الناشيء:

قَبَّلتُـه خُلـسةً مـن عـين راقبـهِ ومَـسَّ مـا مَـسَّ مـن ثَغـري مُـشَنَّفُهُ
فـاحْمَرَّ مـن خَجـلٍ واصـفرَّ مـن وَجَـلٍ وحَيْـرةَ الحَـسن بـين الحُـسن أَطْرَفَـه

العلوي:

أَبْـــرزَهُ الحمَّـــامُ كالفِـــضَّةَ أَبـــانَ عنـــه عُكَنـــاً بَـــضَّهْ
كأنَّمـــا المـــاءُ علـــى خَـــدِّهِ طَـــلٌّ علـــى سُوسَـــنَةٍ غَـــضَّهْ
فَليْـــتَ لـــي مـــن فَمِـــه قَبلـــةً وليـــتَ لـــي مـــن خـــدِّهِ عَـــضَّهْ

النوفلي:
بـــأبي مـــن نَبـــاتُ خـــد ديْـــــــهِ وردٌ ونَـــــــرجِسُ
وعلـــــى مِثلِـــــه تَـــــذو بُ قلـــــــوبٌ وأنفـــــسُ

آخر:
مُـــوَرَّدُ مـــا بـــيَن العِـــذارِ إلى الخـــدِّ بـــوردٍ بَـــديعٍ لـــيس مـــن جَـــوْهرِ الـــورْدِ

أبو نواس:
وذاتِ خـــــــدٍّ مُـــــــورَّدْ قُوهِيـــــــةِ المُتَجَـــــــرَّدْ
تأمَّـــــلُ العـــــينُ منهـــــا مَحاسِـــــناً لـــــيس تَنْفَـــــدْ
والحُـــــسنُ في كـــــلِّ جِـــــزْءٍ مِنهـــــا مُعـــــادٌ مُـــــردَّدْ
فَبَعْـــــضُه يَتَنـــــاهى وَبعـــــضُهُ يَتَوَلّـــــدْ
وكلّمـــــا عُـــــدْتُ فيـــــهِ يكـــــونُ في العـــــوْدِ أَحْمَـــــدْ

أخذه من قول محمد بن بشير، وأما محمد بن بشير فهو من شعراء العرب:
أَأَطلُـبُ الحُـسنَ في أُخـرى وأَترُكُهـا بلْ ذاكَ حينَ تركْتُ الحُسنَ والحَسَبَا
مـــا إنْ تَأمَّلْتُهـــا يومـــاً فَتُعْجِـــبُني إلاّ غـدا أَكثـر اليـوميْنِ لـي عَجَبَـا

ابن المعتز:
تُفَاحتـــا خـــدَّيْكَ قـــد عُـــضَّتا بـــأَعيُن العـــالَمِ فاحمَرَّتـــا
غَطِّهِمـــا لا تُـــؤْكَلا عَنْـــوَةً أَو تَفْنَيـــا شَـــمَّاً فقـــد رَقّتـــا

الحسين بن الضحاك، وقد أحسن:
صِـلْ بخـدِّي خـدَّيْكَ تَلْـقَ عجيبـاً مـن مَعَـانٍ يَحـارُ فيهـا الـضميرُ

obeikandl.com

فبخـــدَّيْكَ لِلربيـــعِ ريـــاضٌ وبخـــدَّيَّ للـــدُموعِ غَـــدِيرُ

وله:

أَظهـــرَ الكبريـــاءَ مـــن فَـــرطِ زهـــوٍ فتلقّيْتُـــهُ بِـــذُلِّ الخَـــضوعِ
وَحَبـــاني رَبيـــعُ خدَّيْـــهِ بـــالورْ دِ فأَمْطَرْتُـــهُ سَـــحابَ الـــدُموعِ

أبو هفان:

خَـــدّي لِـــدمعٍ فيـــهِ مُـــرْفَضٌ وخـــدُّه للـــشَمِّ والعَـــضِّ
بَعـــضي علـــى بعـــضِيَ يَبكـــي دَمـــاً وبَعـــضهُ يُزهـــى علـــى بعـــضِ
مـــا كَمَلَـــتْ حتـــى بَـــدا حُـــسْنُهُ ولا اسْـــتَتمتْ زينـــةَ الأرضِ
قـــد كِـــدْتُ أَن أَقـــضِيَ مـــن هَجـــرِهِ وحُـــقَّ لِلّمَهْجـــورِ أَن يَقـــضي

ابن المعتز:

وردُ الخـــدودِ وَنَـــرجِسُ اللحَظـــاتِ وتـــصافحُ الـــشَفَتَيْنِ في الخَلَـــواتِ
شـــيءٌ أَســـرُّ بـــهِ وأعلـــمُ أَنـــهُ وَحَيـــاةِ مـــن أَهـــوى مـــن اللـــذَّاتِ

ابن الرومي:

وشُـــفوفِ البـــدن النـــا عـــمِ في الثـــوب الرقيـــقِ
ورحيـــقٍ كحريـــقٍ في أَبـــاريقِ عَقيـــقِ

إِنَّ مَـــن وردَ خـــدَّيْكِ لَـــصَبّاغٌ رقيـــقُ

وقال الصنوبري:

بَـــدرٌ بَـــدا بالـــضِياءِ مُعْتَجـــرا غُـــصْنٌ أتـــى بالبَهـــاءِ مُتَّـــشِحا
رَقَّ فلـــو كلّفَتْـــهُ أعْيُنُنـــا أَن يَرشَـــحَ الخمـــرَ خَـــدُّهُ رَشَـــحا

آخر:

مُتَرَقـــرِقُ الخـــدَّيْنِ مِـــن مـــاءِ الـــصِّبا والطيـــبِ يَنْـــدى
وتَـــرى علـــى وَجَناتِـــهِ في غـــيرِ حـــينِ الـــوَرْدِ وَرْدا

وقال المهلبي:

نفسي فداءُ مُدلّلٍ رَبَع الربيعُ بعارضَيْهِ
أَسكرتُه من خمرةٍ وسكرتُ من نظري إليهِ

المفجع:

ظَبيٌ إذا عَقّرب أَصداغَه رأيتَ ما لا تُحْسِنُ العقربُ
تُفاحُ خدَّيْه له نَضْرَةٌ كأنه من دَمْعَتي يَشرَبُ

ابن ميادة وأحسن وأبدع في معناه:

جزى اللهَ يومَ البَيْن خَيراً فإنهُ أَرانا، على عِلاّتِه، أَمَّ ثابتِ
أَرانا رَقيقاتِ الخُدودِ ولم نكُنْ نراهُنَّ إلاّ بانْتِعاتِ النَواعِتِ

وهذا من بدائعه. وعليه عول الشعراء في العشق بالصفة دون الرؤية، كبشار حيث قال:

يا قومُ أُذني لبعضِ الحيِّ عاشِقَةٌ والأُذْنُ تعشَقُ قبلَ العينِ أَحيانا

وكابن قنبر مهاجي مسلم بن الوليد:

ولستَ بواصفٍ أبداً خَليلاً أُعَرِّضُهُ لأهْواءِ الرجالِ
وما بالي أَشوِّقُ عَيْنَ غيري إليهِ ودونه سَترُ الحِجالِ

وكماني الموسوس:

سمِعْتَ به فَهِمْتَ إليه شوْقاً فكيف لكَ التَصبُّرُ لو تراهُ

نعت الوجنات:

الحسن بن وهب:

لا النومُ أَدْري به ولا الأَرَقُ يَدْري بهذيْنِ من بهِ رَمَقُ
أَرَدْتُ تَقبيلَ نارِ وَجْنتِهِ خَشِيتُهُ، إن دنوْتُ أَحترِقُ

ابن المعتز:

وَجْنتاهُ أَرقُّ من قَطْرِ ماءٍ ودُموعي يَجرينَ جرْياً عليهِ
وَتَرى قلبَه الحَديدَ ولكِنْ لي فُؤادٌ أرقُّ مِن وَجْنَتَيْهِ

ابن الرومي:

وغـــزالٍ تَـــرى علـــى وَجْنَتَيْـــهِ قَطْـــرَ سَـــهمَيْهِ مـــن دِمـــاءِ القلـــوب
لَهـفَ نفـسي لِتِلْـكَ مـن وَجنـاتٍ وَردُهـــا وَردُ شـــارِقٍ مَهْـــضوبِ

أبو نواس:

لِلْحُـــسْنِ في وَجَناتِـــهِ بِـــدَعٌ مـــا إنْ يَمَـــلُّ الـــدرسَ قارِيهـــا
لـــو تَـــستَطيعُ الأرضُ لانْقَبَـــضَتْ حتـــى يكـــونَ جميعُـــهُ فيهـــا

ابن المعذل:

قلـــتُ لـــهُ إذ مـــرَّ بـــي فَـــرْدا مـــولايَ هـــل تَقْـــبَلُني عَبْـــدا
فـــأَطبَقَ الـــوردَ علـــى نَـــرْجِسٍ فـــــامْتلأَتْ وجنتُـــــهُ وَرْدا

آخر:

فـــاحْمَرَّ حتـــى كِـــدتُ أَن لا أَرى وَجْنَتَـــهُ مـــن كَثْـــرةِ الـــوَرْدِ

ابن الرومي:

يـــا طُرَّتَيْـــهِ اللّـــتينِ مِـــن سَـــبَجٍ في وَجْنتيـــهِ اللـــتينِ مـــن وَهَـــجِ
مـــا حُمْـــرَةٌ فيهمـــا؟ أَمِـــنْ خَجَـــلٍ أم فِطْـــرَةَ اللهِ؟ أَمْ دَمُ المُهَـــجِ

خالد الكاتب:

عَليـــلُ اللّحْـــظِ والطّـــرْفِ مَلـــيحُ الـــشَّكْلِ والظّـــرفِ
لقـد جـاوَزَ في البَهْجَـةِ والحُسْنِ مَـدى الوَصْـفِ
لـــه وَرْدٌ علـــى الوجْنَـــةِ مَمْنـــوعٌ مِـــن القَطْـــفِ
يَبُـثُّ الـسُقْمَ مـن عَينيْـهِ لكِـنْ لحظَـهُ يَـشْفي

الصنوبري:

وَجنَتُـــكَ النـــارُ ثغـــرُكَ البَـــرَدُ يـــا مَـــنْ هـــو الظَبْـــيُ بـــل هـــو الأَسَـــدُ
هـــذا طِـــرارٌ عليـــكَ أَم سَـــبَجٌ ذانِـــكَ صُـــدغانِ أَم هُمـــا زَرَدُ

مـــالي بِخَـــدَّيْكَ يـــا غَـــلامُ يـــدٌ ولا لخـــــدَّيْكَ بـــــالعيونِ يـــــدُ
فكيـــفَ أَبكـــي بـــأَدمُعي جَـــسَدي لم يَبْـــقَ لـــي أَدمُـــعٌ ولا جـــسدُ

أبو نواس:

وَابِـــــأَبي وجهُـــــكَ المُفَـــــدَّى والوَجَنـــــــاتُ المُـــــــورَّداتُ
والعارِضـــــانِ اللّـــــذانِ طابـــــا حـــــينَ بـــــدا فيهمـــــا النَبـــــاتُ
في فَمِـــــكَ العَنـــــبرُ الفَتَّـــــاتُ في رِيقِـــــكَ البـــــارِدُ الفُـــــراتُ
وأَينَمـــــا كُنـــــتَ مـــــن بِـــــلادٍ فلـــــي إِلى وجْهِـــــكَ التِفـــــاتُ

آخر:

ومُبـــــيحِ أَســـــرارِ القلـــــو بِ بوجْنَتيْـــــهِ وحاجِبَيْـــــهِ
جَمَـــــعَ الإِلـــــهُ لـــــهُ المحَـــــا سِـــــنَ ثـــــم أَفْرغَهـــــا عليـــــهِ
وكـــــأَنَّ مِـــــرْآتَيْنِ عُـــــلِّ قَتـــــا بِـــــصَفْحَةِ عارِضَـــــيْهِ
وكـــــأَنَّ وَردَ الجَلّنـــــا رِ مُـــــضَعَّفٌ في وَجنتيْـــــهِ

وقال ديك الجن:

بـــــأبي الـــــثلاثُ الآنِـــــسا تُ الرائقـــــاتُ الفاتِنـــــاتُ
أَقـــــبلْنَ والأَصـــــداغُ مـــــن وَجنـــــاتِهِنَّ مُعَقّربـــــاتُ
ألفـــــاظهُنَّ مؤنَّثـــــا تٌ والجفـــــونُ مُـــــذكّراتُ
حتـــــى إذا عـــــايَنْتُهُنَّ وللأمـــــور مُـــــسبِّباتُ
جَمَّـــشْتُهُنَّ وقلـــتُ طيـــبُ عنـــاقكُنَّ هـــو الحيـــاةَ
فَخَجلـــنَ حتـــى خِلْـــتُ أنَّ خـــدودهنّ مُعَـــصْفَراتُ

ابن الرومي:

تَـــشرَعُ الألحـــاظَ في وَجْنَتِهـــا فَتُلاقـــي الـــرِيَّ مـــن مَـــشْرَبِها
فهـــي حَـــسْبَ العـــينِ مـــن نُزْهَتِهـــا وهـــي حَـــسْبُ الأَذْن مـــن مَطْرِبِهـــا

آخر:

obeikandl.com

إنـي هَويتُ مـن السَّعادةِ مَسْعداً ... لِبَني الهوى فغدا مَشُوقاً شائِقا
فإذا دنا جعلَ الزيارةَ شأنهُ ... وإذا نَأى بَعَثَ الخيالَ الطارِقا
عاتَبْتُهُ يوماً وفي وجناتهِ ... وردٌ، فصارَ من الحياءِ شقائِقا

ابن المعتز:

قَد صادَ قلبي قَمَرُ ... يَسحَرُ منه النظرُ
وقد فَتِنْتُ بعدكَمْ ... وضاعَ ذاكَ الحذرُ
بوجْنةٍ كأنَّما ... يقدَحُ منها الشَرَرُ
وشاربٍ قد هَمَّ أوْ ... نَمَّ عليه الشَعَرُ
ضَعيفةٌ أجفانهُ ... والقلب منه حجر
كأنّما أجْفانُه ... من فِعْلِها تَعتذِرُ
لم أرَ وَجْهاً غيرَ ذا ... يَحيى عليهِ بَشَرُ

ابن المعذل:

بمَجاري فلكِ الحَسنِ الذي في وَجَناتِكْ

وبِنُونَيْنِ على خَد ... ديْكَ من غَيْرِ دَوَاتِكْ
وبما يصنعُ في النَّا ... سِ تَشاجِي حَرَكاتِكْ
وبما أغفَلَهُ الوا ... صفُ من حُسنِ صفاتِكْ
لا تَدعني والهوى ... يَجْرحُ قلبي بحياتِكْ

آخر:

غَدَا وغَدا تَوَرُّدُ وجْنَتَيهِ ... بعَينِ مُحبِّهِ يَصِفُ الرياضا
على خدَّيه ماءٌ عَسْجَدِيٌّ ... إذا نظرَ الرقيبُ إليهِ غاضا
يُؤمِّلُ جنة الفِردَوْسِ قومٌ ... وآمُلُ منهُ شَمَّا أو عَضاضا

غـــزالٌ كلّمـــا ازْدَدْتُ اقترابـــاً ... إليـــهِ زادَ بُعـــداً وانْقباضـــا
كَتَمْـتُ هـواهُ حتـى فـاضَ دَمعِـي ... فَـــصَيَّرَهُ حَـــديثاً مُـــسْتَفاضا

نعت الحواجب:

الزاهي:

وأغْيَـــدَ مَجـــدولِ القـــوامِ جَبينُـــهُ ... سَنا القمرِ البَدريِّ في الغُصُنِ الرطْبِ
تَنَكّـــبَ قـــوسَ الحـــاجبينِ فَـــسْهمُهُ ... لواحِظُـــهُ المَرْضـــى وقِرْطاسُـــه قلـــبي

عبد الله بن أبي الشيص:

حـذِرْتُ الهـوى حتـى رُميـتُ مَـن الهـوى ... بأصْـــرَدِ ســـهمٍ في قِـــسيِّ الحواجـــبِ
رَمَـــينَ فأصْـــمَيْنَ القَلـــوبَ مكانَهـــا ... وتُخطـــي يَـــدُ الرامـــي لـــه في المغايـــبِ

محمد بن عبد الرحمن الكوفي:

وَمُـستلِبٍ عـينَ الغـزالِ وقـد تُـرى ... بجبهتِـــهِ عـــينُ الغزالـــةِ مـــاثِلا
تَنـــادَلَ قـــوسَ الحـــاجبينِ مُفَوَّقـــاً ... بأسْـــهُمِ ألحـــاظٍ تَـــشُكّ المَقَـــاتِلا

خالد الكاتب:

لـــه مِـــن مهـــاةِ الرمـــلِ عـــيْنٌ مَريـــضةٌ ... ومِـــن ناضِـــرِ الريْحـــانِ خُـــضْرَةَ شـــارِبِ
ومـــن يـــانعِ التُفّـــاحِ خـــدٌّ مـــوَرَّدٌ ... ومـن خَـطّ حُلـوِ الخـطِ تقـويسُ حاجـبِ
ومـــن نـــاعِمِ الأغـــصانِ قَـــدٌّ وقامـــةٌ ... ومـــن حالِـــكِ الحِبْـــرِ اســـودادُ الـــذَوائبِ
ومـن كُـلِّ مـا تهـوى النفـوسُ وتَـشْتَهي ... نَـــصيبٌ، ومـــا فيـــهِ نَـــصيبٌ لِعائِـــبِ

آخر:

غَزانـــي الهـــوى في جَيـــشِهِ وجُنـــودِه ... وعبَّـــا علـــيَّ الخيـــلَ مـــن كُـــلِّ جانِـــبِ

بمَيْسَرةٍ أعلامُها أعينُ المها ومَيْمَنَةٍ تَقضي بزُجِّ الحواجبِ
وأثْبَتَ شخصَ البدرِ في حَوْمَةِ الوغى برايتِهِ الكُبرى لِفَلِّ الكتائبِ

الموصلي:

فوقَ العيونِ حواجبٌ زُجُّ تحتَ الحواجبِ أعيُنٌ دُعْجُ
ينظرنَ من خَلَلِ النقابِ وإنَّما تحتَ النِقابِ ضواحكٌ فَلْجُ
وإذا نظرنَ رَمَقْنَ عن مُقلٍ تَسبي العقولَ وحَشوُها غَنْجُ
وإذا ضَحِكنَ ضَحِكْنَ عن بَرَدٍ عَذْبٍ الرُضابِ كأنّه ثَلْجُ
وإذا نَزعن ثيابَهُنَّ تَرَسَّلَتْ فوق المتون ذوائبٌ سُبجُ
وافَيْنَ مكّةَ للحَجيجِ فلمْ يَسلمْ بهنَّ لَمحرِمٍ حَجُّ

العيون والزرقة والشهلة والحول والرمد:

قال الأصمعي : ما وصف أحد العيون بمثل ما وصف به عدي بن الرقاع :

وكأنها بين النِساءِ أعارها عَينيهِ أحورُ من جآذرِ جاسِمِ
وسْنانُ أقصَدُ النُعاسُ فرنَّقَتْ في عينِهِ سنةٌ وليس بنائمِ

الناجم:

كادَ الغزالُ يكونُها لكنَّما هُو دونُها

والنرجسُ الغضُّ الجنيُّ أغضُّ منهُ جُفونُها

مَنْ كانَ يعرفُ فَضلَها فعنِ القياسِ يصونُها

جرير:

لولا مُراقبةُ العيونِ أرَيْننا حدقَ المها وسوالِفَ الآرامِ
ونظرنَ، حين سمِعْنَ جَرْسَ تحيَّتي نظرَ الجيادِ سمِعْن صوتَ لجامِ

ابن المعتز، والناس يستبدعونه:

عَليمٌ بما تحتَ الصدورِ من الهوى سريعٌ بكرِّ اللحظِ والقلبُ جازعُ

ويجـــرحُ أحـــشائي بعـــينٍ مريـــضةٍ كما لانَ مَسُّ السيفِ والسيفُ قاطِعُ

البحتري:

ويحـــسُنُ دلّهـــا والمـــوتُ فيـــهِ وقـد يُستحـسَنُ الـسيفُ الـصقيلُ

وقد قال سلم الخاسر في الرشيد:

طلـــعَ الخليفـــةَ مطلـــعَ الـــشمسِ فَعَـــلا رقـــابَ الجِـــنِّ والإنـــسِ

وعليـــهِ مـــصقولٌ عوارضُـــهُ خَـــشِنُ الكريهـــةِ لـــيِّنُ المـــسِّ

وتقول العرب: الحية لين لمسها، قاتل نهشها.

وقول ابن المعتز في معناه حسن:

إن زَنَتْ عينُهُ بغيركَ فاضرِبْها بطول السُهادِ والدمعِ حَدّا

وقد كرر فقال:

أتَـــتْني تـــؤنِّبُني في البُكـــاء فـــأهلاً بهـــا وبتَأنيبِهـــا

تقـــولُ، وفي قولِهـــا حـــشمةٌ أتَبْكـــي بعـــينٍ تَرانـــي بهـــا

فقلـــتُ: إذا استحـــسَنَتْ غيركُـــمْ أمـــرتُ الـــدموعَ بتأديبِهـــا

وهذا من مختار شعر ابن المعتز. إلا أنه عكس قول الأخطل:

فـــلا تلمُـــمْ بـــدارِ بـــني كُليـــبٍ ولا تقـــرَبْ لهـــمُ أبـــداً رِحـــالا

فـــإنَّ لهـــم نـــساءً مُبرقـــاتٍ يكـــدْنَ يـــنِكْنَ بالحـــدَقِ الرِجـــالا

قال أبو المثنى: أنشدني خالد لنفسه بديهة:

عَينـــهُ ســـفّاكةَ المهـــجِ مِـــن دَمـــي في أعظـــمِ الحَـــرَجِ

أسْـــهرتْني وهـــي لاهيـــةٌ بـــاحْوِرارِ العـــيْنِ والـــدَعَجِ

قَـــلْ لظـــبيٍ كلّـــهُ حَـــسنٌ عَجَـــبي مـــن فِعلـــكَ الـــسَمِجِ

لا أتـــاحَ اللهُ لـــي فَرَجـــاً يـــومَ أدْعـــو منـــكَ بـــالفرجِ

قال: فأنشدتها وهباً الهمداني فأنشدني لنفسه بديهة:

تعمـــلُ الأجفـــانُ بالـــدَّعجِ عمـــلَ الـــصَّهباء بـــالمَهَجِ

قَـــلْ لظـــبيٍ تُـــسترقُّ لـــهُ مُهـــجُ الأحـــرار بالـــدَّعجِ
أنـــتَ والأجفـــانُ مالحظَـــتَ مـــن فَتـــورِ العـــيْن في حـــرجِ
كيـــفَ أدعـــو اللهَ أســـألُهُ فَرجـــاً ممّـــن بـــه فَرجـــي

وهذا أول من قاله أبو نواس:
لا فـــرَّجَ اللهُ عـــني إنْ مـــددتُ يـــدي إليـــه أســـألُه مـــن حبِّـــه الفَرجـــا

أبو دلف:
نَقتّـــنِصُ الآســـادَ مـــن غِيلـــها وأعـــيُنُ العـــينِ لنـــا صـــائدهْ
يَنْبـــو الحُـــسامُ العَـــضبُ عنّـــا وقـــد تكَلَّـــمُ فينـــا النظـــرةُ القاصِـــدَهْ
تَهابُنـــا الأسْـــدُ ونخـــشى المَهـــا آبِـــدةٌ مـــا مثلَهـــا آبـــدهْ

ابن المعتز:
وبـــيضٍ بألحـــاظِ العيـــونِ كأنَّمـــا هَـــزَزْنَ سُـــيوفاً واســـتَلَلْنَ خَنـــاجِرا
تَـــصدَّيْن لـــي يومـــاً بمنعـــرَجِ اللِـــوى فغـــادرْنَ قلـــبي بالتـــصبُّر غـــادِرا
ســـفَرْن بُـــدوراً، وانْتقـــبْنَ أهلّـــةً ومِـــسْنَ غُـــصوناً والتفـــتْنَ جـــآذِرا
وأطلعْـــنَ في الأجيـــادِ للـــوردِ أنجُمـــاً جُعِلْـــن لحبَّـــاتِ القلـــوبِ ضَـــرائرا

البرقعي:
إنـــي أخـــافُ مِـــن العُيـــ ـــنِ النُجْـــلِ والحَـــدقِ المِـــراضِ
وأزورُ ليـــثَ الغـــابِ بالهنـــدِيِّ في وســـطِ الغيـــاضِ
وإذا رأيـــتُ مُـــوَرَّدَ الوَجَنـــاتِ جُمِّـــشَ بالعَـــضاضِ
أيقنـــتُ أنَّ مَنِـــيَّتي بـــينَ التـــورُّدِ والبَيـــاضِ

خالد:
ومـــريضِ طَـــرْفٍ لـــيس يـــصرفُ طرفَـــهُ نحـــو امـــرِئٍ إلاّ رمـــاهُ بحَتْفِـــهِ
قـــد قلـــتُ إذْ أبْـــصرتُهُ مُتمـــايلاً والـــردفُ يجـــذِبُ خـــصرَهُ مـــن خَلْفِـــهِ
يـــا مَـــن يُـــسلِّمُ خـــصرهُ مـــن ردفِـــهِ سَـــلِّمْ فـــؤادَ مُحبِّـــهِ مِـــن طرفِـــهِ

الجنزرزي:

لمّـا نظـرتَ إلـيَّ مـن حَـدَقِ المَهـا ... وضَـحكتَ عـن مُتَفَـتَّحِ الأنْـوارِ
وعقـدتَ بـينَ قـضيبِ بـانٍ نـاعِمٍ ... وكَثيـبِ رمـلٍ عُقـدةَ الزُنّـارِ
عفّـرتُ خـدّي في الثَـرى لـكَ خاضِعاً ... وعَزمـتُ منـكَ علـى دخـولِ النـارِ

جحظة:

صـادَتْ جميـعَ النـاسِ أجفانُـكْ ... وعـزَّ في العـالمِ سُـلطانُكْ
مَـن مُنـصفي منـكَ وكُـلُّ الـوَرى ... مِـن خـوفِ سـلطانِكَ أعوانُـكْ

أبو هفان:

أخـو دَنَـفٍ رمتْـهُ فأقْـصدتْهُ ... سـهامٌ مـن جُفونـكِ لا تطـيشُ
قواتـلُ، لا نِـصالَ سـوى احْـوِرارٍ ... بهـنَّ، ولا سِـوى الأهـدابِ ريـشُ
أصـبْنَ سـوادَ مُهجتـهِ فأضْـحى ... سـقيماً لا يمـوتُ ولا يعـيشُ
كثيبـاً إنْ ترحَّـلَ عنـهُ جـيشٌ ... مـن البَلـوى أنـاخَ بـه جُيـوشَ

آخر:

بحَرمـةِ مـا في العَينِ مـن نَرجِسٍ غَضٍّ ... وورْدٍ جـنيٍ لاحَ في موضِـعِ العَـضِّ
أَبِـنْ لـيَ هـلْ هَجْـري عليـكَ فريضةٌ ... فأنـتَ، بحمـد الله، تأخـذُ بـالفرضِ
بَـراكَ إلـهُ الخلـقِ مـن لؤلـؤ رطـبِ ... فبعضُكَ مـن حُسنٍ يَغارُ على بعضِ

ما قيل في الزرقة والشهلة:

شاعر:

قـالوا بـهِ زُرقـةٌ فقلـتُ لهُـمْ ... بـذاكَ تمّـتْ خِـصالُهُ البَهِجَـهْ
مـا عابَـهُ مـا تـروْنَ مـن زَرَقٍ ... كـم بـينَ فَيْـروزَجٍ إلى سَـبَجَهْ

آخر:

زُرقـةٌ في شُـهُولةٍ فهـو سـيفٌ ... في دَمٍ غـيرَ أنّـهُ لـيس يَـصدا
كلمـا عاوَدَتْـهُ بـاللحظ عَـيْني ... عـادَ للحِـينِ حُـسْنُه مُـستَجِدًّا

الخليع:

ومُكتَحِلٍ في العينِ من فوقِ شُهلةٍ يَدِبُّ على أرجاء مُقلتهِ السحرُ
له وجنةٌ ما تحمِلُ العينَ رِقةً جوانِبُها بيضٌ وأوساطَها حُمْرُ

وفي الحول:

أبو الأسود الدؤلي:

يَعِيبونَها عِندي ولا عَيبَ عِندَها سِوى أنَّ في العَيْنينِ بعضَ التأخُّرِ
وإنْ يَكُ في العَيْنينِ سُوءٌ فإنها مُهَفْهَفةُ الأَعلى رَداحُ المُؤزَّرِ

أبو حفص الشطرنجي:

حَمِدْتُ إلهي إذ بُليتُ بحبِها على حَوَلٍ يُغني عن النَظرِ الشَزْرِ
نَظرتُ إليها والرَقيبُ يَخالُني نَظرتُ إليه فاستَرَحْتُ من العُذْرِ

سعيد بن حميد في وصف الحول نفسه وأجاد:

وَنَجْمينِ في بُرجيْن هادٍ وحائِرٌ إذا طَلعا حَلَّ الكُسوفُ بواحدِ
إذا غُيِّبَ الهادي وَواراهُ بُرجُهُ تَراءى لهُ المَقْصودُ في زيِّ قاصدِ
لهذا، على التشبيهِ، قوةُ زُهرةٍ وفي ذا، على التمثيلِ، طَرفُ عُطاردِ
مِنَ الأَنجُمِ اللاّئي جَرَتْ في بُروجِها ولم تَدْرِ ما معنى بُروجِ الفرَاقِدِ

العلوي البصري:

ونَظرةِ عَيْنٍ تعلّلْتُها خِلاساً كما نَظرَ الأَحوَلُ
تَقسَّمتُها بين وجهِ الحبيبِ وطرفِ الرقيبِ متى يغفلُ

آخر:

سَأجْتَنِبُ الدارَ التي أَنتمُ بها ولكنَّ طَريقي نحوَها سوفَ يعملُ
أرى مُستقيمَ الطرفِ ما الطرفُ أَمَّكُمْ فإن زالَ طَريقي عنكُمُ فهو أَحْوَلُ

آخر:

ومُنقلِـــبٍ طَرفَـــهُ فـــاترٌ يُقلّـبُ بـــاللحظ مِنّـــا القلوبـــا
فعـــينٌ تُـــوهِّمُني مَوْعِـــداً وعـــينٌ تُـــشاغِلُ عـــني الرَقيبـــا
يُـــصانِعُ خَـــصْمينِ في لحظِـــهِ فَلَـــنْ أَســـتريبَ ولـــن يَـــستَريبا

وابن الرومي قد أبدع في نظر الحبيب، وتأثيره في القلوب ما لم يذكره أحد.

وكرره في مواضع من شعره فقال:

نظـرتْ فأَقـصدَتِ الفـؤادَ بطرفِهـا ثـم انْثَنَـتْ عَـني فكِـدْتُ أَهـيمُ
وَيْـلايَ إنْ نظـرتْ وإن هـيَ أَعرضـتْ وقّـعُ الـسِهام ونـزْعُهنَّ أَلـيمُ

قال وزاد فيه معنى آخر:

لَطَرفُهـا، وهـو مَـصْروفٌ، كموقِعِـه في القلـبِ حـينَ يَـروعُ القلـبَ موقِعُـهُ
تَـصُدُّ بـالطرفِ، لا كالـسَّهم تَـصرِفُه عـني، ولكنّـه كالـسَّهمِ تَنْزِعُـه

وقال أيضاً:

تَـشَكّى إذا مـا أَقْـصَدَتْكَ سِـهامُها وتَـشْجى إذا نكّـبْنَ عنـكَ وتكمَـدُ
إذا نَكَبَـتْ عنّـا وجـدْنا عُـدولَها كموقِعِها في القلب، بـل ذاكَ أَجهَـدُ
كـذلكَ تلـكَ النَبْـلُ مـن وقعـتْ بـه ومـن صُـرِفَت عنـه مـن القـومُ مقْـصَدُ

وقال ذو الرمة:

وإنـسانُ عـيني يَحـسُرُ المـاءَ تـارةً فيبـدو، وأَحيانـاً يَجُـمُّ فَيَغْـرَقُ

وقال البحتري:

وَقَفْنـا والعيـونُ مُـشعَّلاتٌ يغالِـبُ دمعَهـا نظـرٌ كليـلُ
نَهَتْـه رِقْبـةُ الواشـينَ حتـى تعلّـقَ لا يَغِـيضُ ولا يَـسِيلُ

وقال أبو السمط مروان:

أُلِـمُّ بالبـابِ كـي أَشـكو فيمـنعُني فَـيْضُ الـدموعِ علـى خـدِّي، مـن النظـرِ

أقبلـــتُ أَطلبُهـــا، والقلـــبُ مَنْزِلَهـــا، أَعْجِـــبْ بمُقتَـــرِبٍ مـــني علـــى سَـــفَرِ

وقال المتنبي:

عَـشيَّةَ يَعْـدونا عـنِ النَّظـرِ البُكـا وعـن لَـذَّةِ التوديـعِ خـوفُ التَفـرُّقِ
نـــودِّعُهم والبَـــيْنُ فينـــا كأنَّـــهُ قَنـا ابـنِ أَبـي الهَيْجـاءِ في قلـبِ فَيْلَـقِ

وقال أبو نواس:

بِنفـــسِيَ مـــن رَدَّ التحيـــةَ ضـــاحكاً فجـدَّد بعـد اليـأس في الوصـلِ مَطْمعـي
إذا مـــا بـــدا أَبـــدى الغـــرامُ ســـرائري كـــأنَّ دمـــوعَ العـــين تعـــشَقُه معـــي

باح الكاتب:

يـا غـزالاً سَـوادُ أَفْئـدةِ الأُسْـدِ يَعْتلِـف

إِنَّ مُـــــذْ خَمْـــــسةٍ لَنـــــا رُسُـــــلَ الوعْـــــد تخْتلِـــــفْ
لم تَزُرْنـــــــي ولم تَـــــــسَلْ بـــي علـــى الغَيْـــبِ يـــا صَـــلِفْ

أنـا أَفْـديكَ كيـفَ كُنتَ ألـف لام فـا أَلـفْ

الحسين بن الضحاك:

يـــا مُعـــيرَ المَقلـــةِ الجـــوْ ذُرَ والجيـــــــدِ الغَـــــــزالا

أَتـــرى بـــالله مـــا تَـــصْنَعُ عينـــاكَ حَـــلالا
مـــن جُفـــون تنفَـــثُ الـــسحرَ يمينـــاً وشمـــالا
كنـتَ مِـن شـتّى فأُلِّفْـتَ وجُمِّعـتَ مثـالا
مـن قَـضيبٍ كَتَمنِّـي الـنفسِ لينـا واعْتِـدالا
وكثيـــبٍ يُـــودِعُ المئـــزَرَ أَردافـــاً ثِقـــالا
وهِـــلالٍ لاحَ في الأُفْـــقِ هِـــلالاً فـــتلالا
بـــأبي أنـــتَ قـــضيباً وكَثيبـــاً وهِـــلالا
حـارَ مـاءُ الحـسن في رقّـةِ خـدَّيْكَ فجـالا

obeikandl.com

حَبَّـــذا حُبُّـــكَ رُشْـــدا كـــانَ أو كـــانَ ضَـــلالا

قوله: حار ماء الحسن..أخذه من قول عمر بن أبي ربيعة:

وهـــي مَكنونـــةٌ تحيَّـــرَ منهـــا في أَديـــمِ الخَـــدَّيْنِ مـــاءُ الـــشبابِ

آخر:

خُطّـتْ على الحَسن فهـي تَمْلِكُـهُ فـصارَ مـا حَولَـهُ لـهُ خَـدَما

لـــو أَنَّهـــا قابَلَـــتْ بِمُقْلَتِهـــا بَكـرَ بـنَ عبـدِ العزيـزِ لانْهزمـا

جرير:

ولقـد رَمَيْنَـك يـومَ رُحْـنَ بـأعْيُنٍ ينظُـرْنَ مـن خَلَـلِ الخُـدورِ سَـواجِ

وبمنطـقٍ شَـعَفَ الفـؤادَ كأنّـهُ عـسلٌ يَجُـدْن بـه بغـيرِ مِـزاجِ

إنَّ الغُـرابَ بمـا كَرِهْـت لَمولـعٌ بِنـوى الأحِبَّـةِ دائـمُ التَـشْحاجِ

ليـتَ الغـرابَ غـداةَ ينعـبُ بـالنوى كـانَ الغُـرابُ مُقَطّـعَ الأوْداجِ

ولقـد عَلِمـتِ بـانّ سِـرَّكِ مُنْـسأ بـينَ الـضلوعِ موثَّـقُ الأشْـراجِ

هـذا هـوىً شَـغَفَ الفـؤادَ مُبَـرِّحٌ ونـوىً تقـادَفُ غـيرُ ذات خِـلاجِ

وفي حدة النظر قال بعض العرب:

يتقارضـونَ إذا الْتقـوْا في مَنـزلٍ نَظـراً يُزيـلُ مواقـعَ الأقـدامِ

يريد: تلاحظ الأعداء وهو من قول الله ﷻ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ. . .﴿٥١﴾﴾ (القلم:٥١).

وأما قول أبي تمام:

ومحـدودِ الـصَنيعةِ سـاءَه مـا تُرَشِّـحُ لـي مـنَ الـسَبَبِ الحَظِـيِّ

يَـدِبُّ إلـيَّ مـن شـخصٍ ضـئيلٍ ويَنظُـرُ مـن شـفا طَـرَفٍ خَفِـيِّ

فإنه يريد: نظراً بذل. وهو قول الله ﷻ: ﴿. . . يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ . . .﴿٤٥﴾﴾ (الشورى:٤٥).

أنشد:

غَضِيضُ الطَرفِ ساكِنُهُ مَنيَّةَ مَن يُعاينُهُ
كساهُ إلَهُهُ نُوراً تُضيءُ بهِ أماكنُهُ
نقيُّ الجيْبِ من عَيْبٍ فما في الناسِ شائِنُهُ
تغيبُ محاسِنُ الدُنيا إذا طَلعتْ محاسِنُهُ

العلوي:

يا من تَشاغلَ بالسُرو رِ عن الفَؤادِ المُبْتَلى
نَظَري إليكَ إذا رأيتكَ مُدْبراً أو مُقبلا
نَظرَ ابنِ فاطمةِ الرِضى ماءَ الفُراتِ بكَرْبلا

الخبزرزي:

قد قلتُ لما أنْ نَظَرتُ إلى الحبيبِ مع العُداةِ
وبَقيتُ أنظرُ شاخصاً نظرَ المُنازعِ للمَماتِ
نَظري إليكَ بِغُصَّةٍ نَظَرَ الحَسينِ إلى الفُراتِ

وعلى ذكر العيون وأحوالها، ففي الرمد قول ابن المعتز نادر:

قالوا اشتكتْ عينُه فقلتُ لهم مِن كَثرةِ القتلِ نالها الوَصَبُ
حُمرَتُها من دماءِ من قَتَلتْ والدَمُ في النَصْلِ شاهدٌ عَجَبُ

وقد ألم به بعض الشعراء الشاميين فقال في ناصر الدولة يصف رمداً أصابه ولطف به:

قَضُبُ الهِندِ والقَنا أخدانُكْ والمقاديرُ في الوَرى أعوانُكْ
أيُّهذا الأميرُ ما رَمِدتْ عينُكَ، حاشا لها ولا أجفانُكْ
بل حَكَتْ فِعلَكَ الكريمَ ليُضحي شأنُها في العُلى سواءً وشانُكْ
فهي تحمرُّ مثلَ سيفكَ في الروْ عِ، وتصفو كما صَفا إحسانُكْ

الأنوف:

عبد الله بن رواحة :

سَبَتْكَ بِعَيْنيْ جَؤْذَرٍ بخميلةٍ وجيدٍ كجيدِ الرِّئمِ زيَّنَهُ النَظمُ
فأنف كحدِّ السيفِ يَشربُ قبلَها وأشنبَ رفّافِ الثنايا بهِ ظَلَمُ

أبو النجم:

للشُّمِّ عندي بَهجةٌ وحلاوةٌ وأحبُ بعضَ محاسِنِ الذِّلْفاءِ
وأرى البَياضَ على النِساءِ جَهارةً والعِتْقُ أعرِفُه على الأدْماءِ

ذو الرمة:

تَثْني الخمارَ على عِرنين أرنَبةٍ شَمّاءَ مارِنُها بالمسكِ مرْثومُ

تِلك التي تيَّمت قلبي فصارَ لها من حُبها ظاهرٌ بادٍ ومكتومُ

الأقرع بن معاذ:

يقولُ ليَ المَفتي وهُنَّ عَشيَّةَ بمكّةَ يَرْمَحْنَ المَهدَّبةَ السُحْلا
تَقِ اللهَ لا تنظرْ إليهنَّ يا فتى وما خِلتُني في الحجِّ مُلتمِساً وَصْلا
قِطافُ الخَطا مُلْتَفّةٌ رَبَلاتُها وما اللّفُّ أفخاذاً بتارِكةٍ عَقلا
فواللهِ ما أنسى، وإن شطّتِ النوى عَرانينَهنَّ الشُمَّ والحَدَقَ النُجْلا
ولا المِسكَ من أردانهنَّ ولا البُرى جواعِلَ في ماذِيِّها قَصباً خَدْلا

ذو الرمة:

إذا أخو لَذَّةِ الدنيا تَبَطّنَها والبيتُ فوقَهما بالليل مُحْتَجِبُ
سافَتْ بِطَيِّبَةِ العِرْنينِ مارنُها بالمسكِ والعنبرِ الهنديِّ مُختَضَبُ
زَيْنُ الشبابِ وإنْ أثْوابُها استُلبَتْ على الحشيَّةِ يوماً زانها السَّلَبُ

آخر:

وعَنْدَميَّيْن مُحمرَّيْن قد نصَعا في عارِضَيْ جُلّنارٍ منه وَرْدِيِّ
تَخالُ بينهما أقنى به شَمَمٌ كحدِّ مُنْصقِلِ الحدَّيْن هِنْدِيِّ
ألحاظُهُ فِتنٌ ألفاظُهُ مِحنٌ كأنه قمرٌ في جِرْمِ إنسِيِّ
كأن طُرَّتَه في عاجِ جَبْهَتِه سوادُ زِنْجيَّةٍ في لونِ رُومِيِّ

obeikandl.com

الأسنان:

ابن الرومي:

ألا رُبمـــا سُـــؤتُ الغيـــورَ وســـاءني وبـاتَ كلانـا مِـن أخيـه علـى وَغْـرِ
وَقبَّلـــتُ أفواهـــاً عِـــذاباً كأنّهـــا يَنـابيعُ خَمـرٍ حُـصِّبَتْ لؤلـؤَ البَحْـرِ

ابن كيغلغ:

لَسُكرُ الهوى أرْوى لِعَظمي ومفصَلى إذا سَكرَ النُدمانُ مـن دائـر الخَمـرِ
وأحـسنُ مـن رَجْـع المَثـاني وقَرعِهـا مَراجيـعُ صـوتِ الثغـرِ يُقـرعُ بـالثغرِ

كشاجم، وأحسن في نعت الأسنان والشفاه:

عَرَضنَ فعَرَّضْن القلـوبَ مـن الجـوى لأسـرعَ في كـيِّ القلـوبِ مـن الجمـرِ
كـأنَّ الـشِفاهَ اللّعْـسَ فيهـا خـواتِمٌ مـن المـسكِ مختـومٌ بهـنَّ علـى دُرِّ

ابن الرومي:

تَعُلّـكَ ريقـاً يَطـرُدُ النـومَ بَـردُهُ ويَشفي القلـوبَ الحائمـاتِ الـصواديا
وهـــل ثَغَـــبٌ حَـــصْباؤُه مثـــل دُرِّهِ يُـصادفُ إلاّ طيِّـبَ الطعْـم صـافِيا

كشاجم:

كالغُـــصنِ في رَوضـــةٍ تَمـــيسُ تـــصبو إلى حُـــسنها النُفـــوسُ
مـــا شَـــهِدتْ والنـــساءَ عرســـاً فَـــشُكّ في أنهـــا عَـــروسُ
تَبْـــسِمُ عـــن بـــاردٍ بَـــرُودٍ تَعْبَـــقُ مـــن طِيبـــه الكَـــؤوسُ
يُجمـــعُ فيـــه لِمُجتَنيـــهِ مِـــسكٌ وورْدٌ وخنْـــدَرِيسُ

أخذ قوله: ما شهدت والنساء. من قول أبي نواس:

شَـــهدتْ جَلـــوةَ العـــروس جنـــانٌ فاسْـــتمالتْ بُحـــسنِها النَظّـــارَهْ
حَـــسِبوها العـــروسَ حـــينَ رأوْهـــا فإليهـــا، دونَ العـــروسِ، الإشـــارهْ

أعرابي:

بأشـنبَ صـافٍ تعـرفُ الـنفسُ أنـهُ وإنْ لم تَـذُقْ، حُـوُّ اللِثـاتِ عِـذابُ

وكـف كقنـوانِ النَّقـا لا يـضُرُّها إذا بـــرزَتْ أن لا يكـــونَ خِـــضابُ
ومْتنـــانِ يَـــزدادانِ لينـــاً ورِقّـــةً كمـا اهتـزَّ مـن مـاء السُيولِ حَبـابُ

أبو دلف:

أحبَبْتُهـــا حُـــبَّ الحَـــرا م ولم أنـــلْ منهـــا حَرامـــا
فـــإذا خَلَـــوْتَ بهـــا فَجـــا ريـــةٌ وتحـــسبَهُا غَلامـــا
وإذا لثَمْـــتَ علـــى الكـــرَى فالأقحوانـــةَ والمَـــداما
تِلـــك الـــتي خلَبـــتْ فـــؤا دَ المَـــستهامِ المَـــستَهاما

ابن الطثرية:

ومَجدولـةٍ جَـدلَ العِنـان كأنّمـا سَنا البرقِ في داجي الظلامِ ابتسامُها
إذا سُمتُها التقبيلَ صدَّتْ وأعرضتْ صُدودَ شَموسِ الخيلِ صَلَّ لِجامُها
فما برحتْ حتى كشفتُ لثامَها وقبَّلْتُها ألفاً فَزالَ احتشامُها

آخر:

تَبَسَّمُ عن عَذبٍ كأن بروده أقاحٍ تَرَدّاها من الرملِ أجْرَعُ
جرى الأسحِلُ الأحوى بطَفْل مُطرَّف على الزُهرِ من أنيابِها فهي رُصَّعُ
كأن السُلافَ المحْضَ منهن طَعمُه إذا جَعَلتْ أيدي الكواكبِ تَضْجَعُ
على خَصِراتِ المَسْتقى بعد هَجعةٍ بأمثالِها تَرْوى الصَوادي فتنقَعُ

جميل بن معمر:

وَشَّف عنها خِمارُ القَزِّ عن بَرَد كالبرقِ لا كَسَسٌ فيها ولا ثَعَلُ
كأنه أقحوانٌ باتَ يَضربُه من آخر الليلِ منْقاضُ الندى هَطِلُ
كأنّ صِرْفاً كَمَيتَ اللونِ صافيةً صَهباءَ عانِيَّةً في طَعمِها عسلُ
فوها، إذا ما قَضَتْ من هَجعةٍ وَطراً أو اعْتراها سُباتُ النومِ والكسلُ

ذو الرمة:

أناةٌ كأنّ المسكَ أو نَوْرَ حَنوةٍ بمَيْثاءَ مرجوعٌ عليها التِثامُها

كـــأنّ علـــى فيهـــا تَلألُـــؤَ مُزنـــةٍ ومـيـــضاً إذا زانَ الحـــديثَ ابتـــسامُها

مضرس بن ربعي:

تَعـــاورنَ مِـــسكاً بـــالأكُفِّ يدُفْنَـــهُ وأخـــضرَ مـــن نَعْمـــانَ حُـــوّاً مكاسِـــرُهْ

يَمِحْـــنَ بـــه عَـــذْبَ الرُضـــابَ كأنّـــهُ جَنـــى النحـــلِ لّمـــا أنْ تَحَلّـــبَ قـــاطِرُهْ

ابن الرومي:

كـــأنَّيَ لم أبِـــتْ أَســـقى رُضـــاباً يمـــوتُ بـــه ويَحيـــا المُـــستهامُ

تُعَلّلُنيـــــهِ واضـــــحةُ الثَنايـــــا كـــــأنَّ لِقاءَهـــــا حَـــــوْلاً لِمـــــامُ

تَـــنَفّسُ كالـــشَّمولِ ضُـــحىً شَـــمالٌ إذا مـــا فَـــضَّ عـــن فيهـــا الخِتـــامُ

والبة بن الحباب:

ومُـــصطبِحٍ بِتَقْبيـــلِ الحبيـــبِ خَـــلا مـــن كـــلِّ واشٍ أو رقيـــبِ

وأكـــرعَ فـــاهُ في بَـــرَدٍ وخمـــرٍ فقُـــلْ مـــا شـــئِتَ في شُـــربٍ وطيـــبِ

عمر بن أبي ربيعة:

يَمُـــجُّ زكـــيَّ المـــسكِ منهـــا مُفلّـــجٌ نقـــيُّ الثَنايـــا ذو غُـــروب مُؤشَّـــرُ

يَـــرِفُّ إذا تَفتَـــرُّ عنـــه كأنـــهُ حَـــصى بَـــردٍ أو أقحـــوانٌ مُنَـــوَّرُ

أبو تمام:

وثَنايـــــا كأنهـــــا إغـــــريضُ ولآل تُـــــومٌ وبـــــرقٌ وَمـــــيضُ

وأقـــــاحٍ مُنَـــــوَّرٌ في بِطـــــاحٍ هـــــزَّهُ في الـــــصباحِ رَوضٌ أريـــــضُ

وأخبرني أبو سعيد السيرافي عن ابن ابي الأزهر عن ابن لرة عن ابن السكيت. أن أبا عمرو الشيباني فسر قول تأبط شرا:

وَشِعْبٍ كَشَكّ الثوبِ شَكّسٍ طريقَـهُ مَجـامِعُ ضَـوْجَيْهِ نِطـافٌ مخاصِـرُ

تَعَـــسَّفْتُهُ بـــالقومِ، لم يهـــدِني لـــهُ دليـــلٌ، ولم يُثْبِـــتْ لـــيَ النعْـــتَ خـــابِرُ

أنه يعني به فم المرأة وريقها وأسنانها.

أبو تمام أيضاً يقول:

ونظـــامُ ثَغـــرٍ مـــا تَهلّـــلَ وَشـــيُهُ إلاّ بكـــى خَجَـــلاً نظـــامُ الجـــوهرِ
يُهـــدي إليـــه نـــسيمَه فكأنّـــهُ شِـــيَبتْ جوانبُـــهُ بمـــسكٍ أذْفَـــرِ

ذو الرمة:

أرَيْـنَ الـذي اسْـتَوْدَعْنَ سَـوداءَ قلبـهِ هـوىً مثـلَ شـكَ بالرمـاحِ النَّـواجمِ
عيـونَ المهـا والمسكَ يَنـدى عَـصيمُهُ علـى كـلِّ خـدٍ مُـشرقٍ غـيرِ واجـمِ
ودرّاً تُجَلّـي عـن عِـذابٍ كأنهـا إذا نَغمـةٌ جاوَبْنَهـا بالجمـاجمِ
ذُرى أقحـوانِ الرمـلِ هـزَّتْ فروعَـه صـباً طَلّـةٌ بـين الحَقـوفِ اليَتـائمِ

طرفة:

وتَبـسِمُ عـن ألمـى كـأن مُنَـوِّراً تخلّـلَ حُـرَّ الرمـلِ دِعـصٌ لـه نَـدي
سَـقتهُ إيـاةَ الـشمسِ إلاإثاتِـهِ أَسِـفَّ ولم تَكْـدُمْ عليـه بإثمِـدِ

وكانت العرب إذا سقطت لأحدهم سن أخذها ورمى بها في عين الشمس وقال: أبدليني خيراً منها؛ وقد بين ذلك قوله:

بَدَّلتْـه الـشمسُ مـن مَنبتِـهِ بـرَداً أبـيضَ مَـصقولَ الأُشُـرْ

البنان المخضب:

ابن الرومي:

وَقفـتْ وَفْقَـةَ بـبـابِ الطّـاقِ ظَبيـةٌ مـن مُخـدَّرات العِـراقِ
بنْـتُ عَـشْرٍ وأربـعٍ وثَـلاثٍ هـيَ حتـفُ المُتَـيَّمِ المُشتاقِ
قلـتُ: مـن أنـتِ يـا خَلَـوبُ؟ فقالـتْ: أنـا مـن لَطْـفِ صَـنْعةِ الخـلاّقِ
لا تُـرِدْ وصْـلَنا فهـذا بَنـانٌ قـد خَـضَبْناهُ مِـن دَمِ العُـشَّاقِ

علي بن جبلة:

رَفَعَـتْ لِلْـوَداعِ كَفـاً خَـضِيباً فَتَلقّيْتُهـا بقلـبٍ خَـضِيب
ثـم أَوْمَـتْ تَبَـسُّماً بجفـونٍ نَعْتُهـا مثـلُ فِعْلِهـا في القلـوبِ

آخر:

أفدي البَنانَ وحُسنَ الخَطّ من قَثَم ... إذا تَطَرَّفْنَ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ
كأنّما قابلَ القِرطاسَ إذ كَتَبَتْ ... منها ثلاثَةَ أقلامٍ على قلمِ

أبو نواس:

يا قمراً أبْرَزَهُ مأتَمٌ ... يَندُبُ شَجواً بينَ أترابِ
يَبكي فيُذْري الدُرَّ من نَرْجِسٍ ... ويَلْطِمُ الوَردَ بِعُنَّابِ

الراضي بالله، وكان سفيان بن عيينة يستحسنه جداً:

قالوا الرحيلَ وأَنْشَبَتْ أظفارَها ... في خَدِّها، وقد اعْتَلَقْنَ خِضابا
فظَنَنْتُ أنّ بَنانَها من فِضَّةٍ ... قَطفَتْ بأَرضِ بَنَفْسَجٍ عُنَّابا

ابن كيغلغ:

لمّا اعتَنَقْنا للوداعِ وأعربَتْ ... عَبَراتُنا عنّا بدَمع ناطِقِ
فَرَّقْنَ بينَ مَحاجِرٍ ومَعاجِرٍ ... وجمعْنَ بين بَنفْسَجٍ وشَقائِقِ

عكاشة:

مِن كفِّ جاريةٍ كأنّ بَنانَها ... من فِضَّةٍ قد قُمِّعَتْ عُنَّابا
وكأنَّ يُمناها، وقد ضَرَبَتْ بها، ... أَلْقَتْ على يَدِها الشَمالِ حِسابا

النابغة:

سقَطَ النَصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ ... فتَناوَلَتْهُ واتَّقَتْنا باليَدِ
بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأن بَنانَهُ ... عَنَمٌ على أغصانهِ لم يُعْقَدِ

الراعي:

ومُرْسِلٍ ورَسولٍ غير مُتَّهَمٍ ... وحاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحاجِ
طاوَعْتُهُ بعدَما طالَ النَجيُّ بنا ... فظَنَّ أني عليهِ غيرُ مُنْعاجِ
ما زالَ يفتحُ أبواباً ويُغْلِقُها ... دوني وأفتحُ باباً بعد إرتاجِ
حتى أضاءَ سِراجٌ دونَهُ بَقَدٌ ... حُمْرُ الأنامِلِ عِينٌ طرفُها ساجِ

يـــا نُعْمَهـــا ليلـــةَ حتـــى تَخَوَّنَهـــا داعٍ دعـــا فـــي فُـــروعِ الـــصُبحِ شَـــحَّاجِ
لمـــا دعـــا الـــدعوةَ الأُولى فأسْـــمَعني أَخـــذْتُ بُـــرْدَيَّ واســـتمررتُ أدراجـــي

نعت الجيد:

ذو الرمة:

مـن الوَاضِحاتِ الجِيدِ تَجري عُقُودُها علـــى ظَبيـــةٍ بالرمـــلِ فَـــارِدَةٍ بِكـــرِ
تَبَـــسَّمُ إِيمـــاضَ الغَمامَـــةِ جَنَّهـــا رِواقٌ مـــن الظَلمـــاءِ فِي مَنطِـــقٍ نَـــزْرِ
يُقَطِّـــعُ موضـــوعَ الحـــديثِ ابتِـــسامُها تَقَطّـــعَ مـــاءِ المَـــزْنِ مـــن نُـــزَفِ الخَمْـــرِ

وابن الرومي قد جمع في هذين البيتين جميع محاسن الظبي التي تستعار للإنسان فقال:

ظَـــبيٌ ومـــا الظَـــبيُ بالـــشبيه لـــهُ فِي الحُـــسنِ إلّا اسْـــتراقَهُ حَـــوَرَهْ
وحـــــسنَ أَجيـــــادِهِ وغَنَّتَـــــهُ ورُقّيـــةً فيـــهِ مـــن رُقـــى الـــسَحَرَهْ

ذو الرمة:

بَعيـــداتُ مَهـــوى كُـــلِّ قَـــرطٍ عَقَدْنَـــهُ لِطـــافُ حُـــضورٍ مُـــشرفاتُ الـــروادِفِ
وما الشمسُ يومَ الغيْمِ والسعدُ جارُها بَـــدَتْ بـــين أَعنـــاقِ الغَمـــامِ الـــصوائِفِ
ولا مُخْـــرِفٌ فَـــرْدٌ بـــأعلى صَـــريمةٍ تَـــصَدَّى لأحـــوى مَـــدْمَعِ العـــينِ عـــاطِفِ
بـــأَبْهَجَ مـــن خَرْقـــاءَ لمّـــا تعرَّضـــتْ لنـــا يـــومَ عيـــدٍ للخرائِـــدِ شـــائِفِ

أبو عبادة:

وفي الأَكلّةِ من تحت الأَجِلّةِ أمثالُ الأَهِلّة بين السجْفِ والكِلِلِ

بـــيضٌ أوانـــسُ كـــالأَدْمِ الأوانِـــسِ أو دُمـــى الكَنـــائسِ غيـــدٌ لَـــسْنَ بالعُطُـــلِ
أَشْـــبَهنَ مِـــنهنَّ أَعطافـــاً وأَجْيـــدةً والربـــربَ العـــينَ فِي الأَحـــداقِ والكَحَـــلِ

ذو الرمة:

ألمْ تعلمـــي يـــا مـــيُّ أنّـــا،، وبَيْنَنـــا فيـــافٍ لطـــرفِ العـــين فـــيهنَّ مَطْـــرَحُ

ذكرتُـكِ أَنْ مَّـرتْ بنـا أمُّ شـادنٍ أمـامَ المطايـا تـشرَئِبُّ وتَـسنَحُ
مـن المَؤْلِفـاتِ الرمـلَ أدمـاءُ حُـرَّةٌ شُـعاع الـضُحى في لونهـا يَتوضَّـحُ
هـي الـشِّبْهُ أعطافـاً وجيـداً ومُقلـةً وَمَيَّـةَ منهـا بعـدُ أبهـى وأمْلَـحُ
كـأنَّ البُـرى والعـاجَ عِيجـت مُتُونُـهُ علـى عُـشر ثَـرَّى بـه السيلَ أبْطَـحُ

أبو تمام، وهذا من بديعه:

كالخَوطِ في القدِّ، والغزالةِ في البَهْجَةِ، وابنِ الغزالِ في غَيَدِهْ

ومـا حكـاهُ، ولا نَعِـيمَ لـهُ في جِيـدِهِ، بـل حكـاهُ في جَيَـدِهْ

وهو مما اختاره أبو عثمان في كتاب البيان.

النابغة الذبياني:

عَلِقْـتَ بِـذِكرِ المالِكيَّـةِ بعـدَما عَـلاكَ مَـشيبٌ في قَـذالٍ ومَفْـرِقِ
إذا ارتَعَثَـتْ خـافَ الجَنـانُ ارتعاثَهـا ومـن يَتعلـقْ حيـثُ عُلِّـقَ يَغْـرَقِ
وإنْ ضـحِكتْ للعُـصْم ظلّـتْ روانيـاً إليهـا، وإن تَبْـسِمْ إلى المَـزْنِ تَبْـرُقِ
علـى أنَّ حِجْلَيْهـا، وإنْ قَلـتُ أَوْسـعا صَـموُتانِ مـن مِـلءٍ وقلّـةِ منطِـقِ

ذو الرمة:

لهـا جيـدُ أَمِّ الخِـشْفِ ريعـتْ فأقبلـتْ ووجـهٌ كقَـرنِ الـشمسِ رَيَّـانُ مُـشْرِقُ
وعـينٌ كعـينِ الظـبيِ فيهـا مَلاحـةٌ هِـيَ الـسِحرُ أَو أَدْهـى التِباسـاً وأَعْلَـقُ

أبو نواس:

كـأنّ مَعاقِـدَ الأَوْضـاحِ منهـا بجيـدِ أَغـنَّ نُـوِّمَ في الكِنـاسِ
وَتبْـسِمُ عـن أَغـرَّ كـأنَّ فيـهِ مُجـاجَ سُـلافَةٍ مـن بيـتِ راسِ

ذو الرمة:

أَوانِـسُ وُضَّـحُ الأَجيـادِ عِـينٌ تَـرى مـنهنَّ في المَقَـلِ احْـوِرارا
تَبَـسَّمُ عـن ثَنايـا واضِـحاتٍ وَمِـيضَ البرْقِ أنْجَـدَ فاسـتَنارا
ومعهـد كـلِّ آنـسةٍ أَنـاةٍ يَـزِينُ بياضُ مَحْجَرِهـا الخِمـارا

زهير:

قامتْ تَبَدَّى بذي ضَالٍ لِتُحزِنَني ... ولا محالةَ أَنْ يشتاقَ من عَشِقا

بِجِيدِ مُغْزِلةٍ أَدماءَ خاذِلةٍ ... من الظِباءِ تُراعي شادِناً خَرِقا

أبو تمام:

ومِن جِيدِ غَيْداءِ التَثَنِّي كأنّما ... أَتَتْكَ بِلِيتَيْها من الرَشأِ الفَرْدِ

كأنَّ عليها كَلَّ عِقْدِ مَلاحةٍ ... وحسنٍ وإِنْ أَضحتْ وأَمستْ بلا

النابغة الذبياني:

كأنَّ الشَذْرَ والياقوتَ مِنها ... على جَيْداءَ فاتِرَةَ البُغَامِ

خَلَتْ بِغَزالها وَدَنا عليها ... أَراكَ الجِزْعِ أَسفَلَ من بَشامِ

النحور والحلي:

دعبل:

أتاحَ لكَ الهوى بيضٌ حِسانٌ ... سَلَبْنَكَ بالعيونِ وبالنُحورِ

نَظَرتَ إلى النُحورِ فكِدْتَ تَقضي ... فأَوْلى لو نظرتَ إلى الخُصورِ

ذو الرمة:

تُريكَ بَياضَ لَبَّتِها ووجْهاً ... كَقَرْنِ الشمسِ أَفْتَقَ ثمَّ زالا

النابغة:

فَبدتْ ترائِبُ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ... أحوى أحمَّ المَقلتينِ مُقَلَّدِ

أخذَ العَذارَى عِقْدَهُ فَنَظَمْنَهُ ... من لؤلؤٍ مُتتابِعٍ مُتَسَرِّدِ

أبو عبادة:

فكمْ ليلةٍ قد بِتُّها ثَمَّ ناعِماً ... بِعيْنيْ عَليلِ الطرْفِ بيضٍ تَرائبُهْ

ولمْ أَنْسَهُ إذ قامَ ثانِيَ جيدِهِ ... إِليَّ، وإِذْ مالت عليَّ ذوائبُهْ

عمر بن ابي ربيعة:

سَدَدنَ خَصاصَ البيتِ حين دَخَلْنَهُ ... بِكلِّ لَبانٍ واضحٍ وجَبينِ

ذو الرمة:

بَرَّاقَـــةَ الجيـــدِ واللّبّـــاتُ واضـــحةٌ ... كأنهـــا ظبيـــةٌ أفـضى بهـــا لَبَـــبُ

عجـــزاءُ ممكـــورةٌ خُمْـــصانةٌ قَلَـــقٌ ... عنهـا الوِشـاحُ وتَـمَّ الجسمُ والقَـصَبُ

النابغة:

صَـــفَحْتُ بنظـــرةٍ فرأيـــتُ منهـــا ... تُحَيْـــتَ الخِـــدْرَ واضـــعةَ القِـــرامِ

تَرائـــبُ تستـــضيئُ الحَلْـــيُ فيهـــا ... كجمـــرِ النـــارِ بُـــذّرَ في الظَـــلامِ

نعت الأردافِ:

عبد الله بن الصمة:

لهـــا فَخِـــذٌ بُخْتِيَّـــةٌ بَخْتريِّـــةٌ ... وســـاقٌ إذا قامـــت عليهـــا اتْمَهَّلـــت

وخـــصرانِ دَقّـــا في اعْتـــدالٍ ومَتنـــةٌ ... كمتنـــةِ مَصقولٍ مـــن الهنـــدِ سُـــلّمتِ

وعينـــا أحَـــمِّ المَقلـــتينِ ومَـــضحكٌ ... إذا مـــا جـــرتْ فيـــه المـــساويكَ زَلّـــتِ

ذو الرمة:

كـــأنَّ أَعجازهـــا والـــرِيطَ يعـــصِبُها ... بـــين البُـــرين وأَعنـــاقِ العَـــواهيجِ

أَنقـــاءُ ســـاريةٍ حلّـــت عَزالِيَهـــا ... مـــن آخـــر الليـــلِ ريـــحٌ غَـــيرُ حُرجـــوجِ

ابن حازم:

يَروعُـــكَ حُـــسنُ منظَـــرِهِ ... وتَخْـــشَعُ مِـــن تَجبُّـــرِهِ

وما كِسرى بأَتْيَـهَ مِنْـهُ يـومَ غـدا

هَـــضيمُ الكَـــشحِ يُزهـــاهُ ... قـــضيبٌ تحـــت مِئْـــزَرِهِ

ومطـــويٌّ علـــى عُكَـــنٍ ... تَظـــاهَرُ عنـــد مَحْـــسَرِهِ

ولحـــظٌ يبعـــثُ الحركـــا ... ت منـــك علـــى تَـــذكّرِهِ

فمـــا أَدْري بأوَّلِـــهِ ... سَـــباني أم بِـــأخِرِهِ

خالد:

ومـريضِ طـرفٍ لـيس يَـصْرِفُ طرفَـه نحـــو امـــرئٍ إلا رَمـــاه بحَتْفِـــهِ
قـــد قَلَـــتُ إذ أبـــصرْته مُتمـــايلاً والـرِدْفُ يَجـذِبُ خـصرَهُ مـن خَلفِـهِ
يـا مَـن يُـسَلِّمُ خـصرَه مـن رِدفِـه سَـلِّمْ فـؤادَ مُحبِّـهِ مـن طَرْفِـهِ

وقال ذو الرمة:

ضَـنـاكٌ بَخَنْـداةٌ كـأنّ حِقابَهـا إذا انْجـردَتْ مِـن كـلِّ دِرعٍ ومِفْـضَلِ
علـى عانِـكٍ مـن رمـلِ بيَـرين بَلّـهُ أَهاضـيبُ تلبيـدٍ فلـم يَتَهيَّـلِ

وقال الزاهي:

أَردافُ عِـينٍ وأوسـاطُ الزنـابيرِ فـوق المعاقِـدِ تُطـوى كـالطّوامير
أنقـاءُ أكثبـةٍ مـن فوقِهـا قَـصَبٌ ذُبـلُ الخـصورِ بِـشدّاتِ الزّنـانيرِ
يـومَ الـسَعانينِ لاحَـتْ في مَطارِفِهـا تِلـكَ الوجـوهُ كأَمثـالِ الـدَنانيرِ
سـودُ العَمـائمِ صُـفرٌ قـد جَلَـوْنَ لنـا ألـوانَ مـن عَلّلـوهُ بالمعـاذيرِ
سـبحانَ خالِقِهـا مـاذا أَرادَ بهـا تلـكَ المحاسـن في تلـكَ التـصاويرِ

ذو الرمة:

أَلا لا أُبـالي المـوتَ إن كـانَ قَبْلَـه لِقـاءٌ لِمـىَ وارتجـاعٌ مـن الوَصـلِ
أَنـاةٌ كـأنّ المِـرْطَ حـين تَلوثُـه على دِعْصَة حمراءَ من عُجَمِ الرملِ
أَسـيلةَ مُـسْتَنٍّ الوِشـاحيْنِ قـانِيء بأطرافهـا الحِنَّـاءُ في سَـبِطٍ طَفَّـلِ
مِنَ الواضِحاتِ البيضِ في غَيْرِ مُرهَةٍ ذواتِ الشفاه اللَعْس والحَدَقِ النُجْلِ

وهذا استثناء في صفة النساء بخلوص البياض وإيفاء الوصف حقه بتقييده في عجز البيت باللعس والكحل ما أطلقه في صدره من الوضح والبياض.

أبو عبادة:

إذا نَـضَوْنَ شُـفوفَ الـرَّيْط آوِنَـةَ قَـشَرْنَ عـن لُؤلُـؤِ البحـريْن أَصـدافا
نواصِـعٌ كـسيوف الهِنـدِ مُـشعَلَةٌ ضَـوْءاً ومُرهَفَـةٌ في الجـدْلِ إرهافـا
كـأنَّهنَّ وقـد قـابَلنْ في طَـرفٍ ضِـدَّيْن في الحسنِ تَبْتـيلاً وإخطافـا

رَدَدْنَ مـا خفّفـت عنـه الخـصورُ إلى مـا في المـآزِرِ فاسـتَثْقَلْنَ أَردافـا

وفي ذكر السيوف تشبيه أبي تمام أعجب حيث يقول:

فمـا صُـقِلَ الـسيفُ اليَمـاني لمَـشهدٍ كما صُقلتْ بالأمسِ تلكَ العوارضُ

السوق وامتلائها والقصب وخدالتها:

قال كثير عزة:

أولات سَـوالِفٍ غُـرٍّ وقُـبٍّ مُخَـصَّرةٍ وأَعجـازٍ ثِقـالِ

ويَجْعلـنَ الخَلاخِـلَ حـين تلـوى بأَسـوُقِهِنَّ في قَـصَبٍ خِـدالِ

عروة:

فقَمـنَ بَطيئـاً مَـشيُهُنَّ تَـأوُّداً على قَصَبٍ قد ضاق عنه خَلاخِلُهْ

كما هـزَّتِ المـرَّانَ ريـحٌ فحرَّكـتْ أَعـالِيَ منـهُ وارْجَحنَّـتْ أَسـافِلُهْ

ذو الرمة:

رَخِيمـاتُ الكـلامِ مُبطّنـاتٌ جَواعِـلُ في البُـرى قَـصَباً خِـدالا

كـأَنَّ جلـودَهُنَّ مُمَوَّهـاتٌ علـى أَبـشارِها ذَهَبـاً زُلالا

جَمعْـن فَخامـةَ وخُلـوصَ عِتْـقٍ وحُـسناً بعـدَ ذلـكَ واعتِـدالا

وليس لأحد من الشعراء العرب، في نعت محاسن النساء، ما لذي الرمة من الأوصاف البارعة، بجودة سبك، وكثرة ماء، ورقة لفظ.

وقال الأشجع:

نَفْـسي الفـداءُ لِـشادنٍ يَهْـوَى ويمنَعُـهُ نِفـارُهْ

ظَـبيٌ يجـولُ وِشـاحُهُ ويَغُـصُّ في يَـدِهِ سِـوارُهْ

ابن الطثرية:

هَـضيماتُ مـا بـين التَرائِـبِ والكَلَـى لِطـافُ الخَـصورِ صامِتاتُ الخلاخِـلِ

عفيفـاتُ أَسـرارٍ، بَعيـداتُ رِيبَـةٍ كـثيراتُ إِخـلافٍ، قلـيلاتُ نائـلِ

مِـراضُ الجُفـونِ في احْـوِرارِ مَحـاجِرٍ طِـوالُ المَتـونِ راجِحـاتُ الأَسـافِلِ

القطامي:

خَـوْدُ مُنَعَّمَـةٌ نَـضخ العَـبير بهـا ... إذا تَميـلُ علـى خَلخالِهـا انْفَـصما

ليـستْ تـرى عَجَبـاً إلاّ بـدا بَـردٌ ... غَـرُّ المَـضاحِك ذو نَـوْرٍ إذا ابْتَـسما

ذو الرمة:

ضَـرجْنَ البُـرودَ عـن ترائـب حُـرَّة ... وعـن أَعـيُن قتَّلْننـا كـلَّ مَقتَـلِ

إذا مـا ٱلتَقَـيْنَ مـن ثـلاثٍ وأربـعٍ ... تَبَـسَّمْنَ إيمـاضَ الغَمـام المُكَلَّـلِ

يُهـادينَ جَمَّـاءَ المرافِـق وَعْثَـةً ... لطيفـةَ حَجْـم الكعـب رَيّـا المُخَلْخَـلِ

الأشجع:

جارِيـةٌ تهتـزُّ أَطرافُهـا ... مُـشبعةَ الخَلخـالِ والقَلْـب

أَشـكو الـذي لاقيْـتُ مـن حُبِّهـا ... وبُغـضِ مَولاهـا إلى رَبّـي

مِـن بُغـض مولاهـا ومِـن حُبِّهـا ... نَزَلْـتُ بـين الـبُغض والحـبِ

فاعْتَلجـا في الـصَّدر حتـى اعْتلـى ... أَمرُهمـا فاقْتَـسما قَلـبي

ابن هرمة:

بِنفْـسِيَ صَـبْحاءُ سَـيفانَةٌ ... تَكْـظّ البُـرى وتُجيـعُ الوِشـاحا

كـأنَّ قلائِـدَها عُلِّقَـتْ ... علـى ظَبيـةٍ تَتقـرّى البِطاحـا

حراديـةٌ أَبـصرتْ راميـاً ... يُقَلِّـبُ في راحَتَيْـه قِـداحا

فأوْفَتْ على شَرَفٍ تَستَخيرُ طَلاً تتنسَّمُ منه رِياحا

ذو الرمة:

وَبيـضاً تهـادى بالعَـشيِّ كأنّهـا ... غَمـامُ الثُريّـا الـرائحُ المُتَهلِّـلُ

خِـدالاً قَـذفْن الـسورَ مـنهنَّ والبُـرى ... علـى نـاعمِ البَـرْدِيِّ بـل هـنّ أَخـدَلُ

نَـواعمُ رَخْـصاتٌ كـأنّ حـديثَها ... جَنـى الشَّهدِ في مـاءِ الصَّفا مُتَـشَمَّلُ

رقـاقُ الحواشـي مُنْفِـذاتٌ صـدورَها ... وأَعجازُهـا عمَّـا بهـا اللـهوُ خُـذَّلُ

أولئـكَ لا يـوفين شـيئاً وَعدْنَـه ... وعـنهنَّ لا يـصحو الغَـويُّ المُـضلّلُ

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص:

هيفـاءُ فيهـا إذا اسْـتقبلْتَها عَجَـفٌ ... عَجـزاءُ غامـضةَ الكعبـيْنِ مِعطـارُ
مـن الأوانـسِ مِثـلُ الـشمسِ لم يَرَهـا ... بـساحةِ الـدارِ لا بعـلٌ ولا جـارُ

ذو الرمة:

لهـا قَـصَبٌ فَعْـمٌ خِـدالٌ كأنـهُ ... مُـسَوِّقُ بَـرْدِيَ علـى حـائرٍ غَمْـرِ
سَـقِيَّةَ أعدادٍ يبيـت ضـجيعُها ... ويُـصبحُ مَحبـوراً وخـيراً مـن الحَبْـرِ
تُعاطيـه بـرَّاقَ الثَنايـا كأنـهُ ... أَقـاحِيُّ وَسْـمِيَ بِـسائِفَةٍ قَفْـرِ
كـأن النَـدى الـشَتويَّ يَـرْفَضُّ مـاؤهُ ... علـى أَشـنَبِ الأَنيـابِ مُتَّـسِقِ الثَغـرِ

وقال:

وفي المِـرط مِـن مـيَ تَـوالي صَـريمةٍ ... وفي الطَوْق ظبيٌ واضحُ الجيدِ أَحورُ
وبـين مَـلاثِ المِـرْط والطـوق نَفْنَـفٌ ... هـضيمُ الحـشا رَأْدُ الوِشـاحينِ أَصـفَرُ
تَنـوءُ بأَخراهـا فَلأيـاً قِيامُهـا ... وتَمـشي الهَـوَيْنى مـن قريـبٍ فَتُبْهَـرُ
وفي العـاج منهـا والـدَماليجِ والبُـرى ... قنـاً مـالِيء للعـينِ ريَّـانُ عَبْهَـرُ
خَراعِيـبُ أَمْلـودٌ كـأن بَنانَهـا ... بَنـاتُ النَقـا تَخْفـى مِـراراً وتَظهـرُ
تـرى خَلْفَهـا نِـصفٌ قنـاةٌ قويمـةٌ ... ونِـصفٌ نَقـاً يَـرتَجُّ أو يَتَمَرْمَـرُ

عمر بن أبي ربيعة؟

سَـتروا الوجـوهَ بـأذرُعٍ ومَعاصِـمِ ... ورَنَـوْا بِنُجْـل للقلـوبِ كَـوالمِ
حَـسروا الأَكِمَّـةَ عـن سـواعدِ فـضّةٍ ... فكأنمـا ابيـضت مُتـونُ صـوارمِ

ذو الرمة:

مِـنْ كُـلِّ عَجـزاءَ في أَحـشائها هَـضَمٌ ... كـأن حَلْـيَ شَـواها أُلْـبسَ العُـشَرا
لَميـاءُ في شَـفتيْها حُـوَّةٌ لَعَـسٌ ... كالـشمسِ لما بَـدَتْ أو تُـشبهُ القمـرا

الشماخ:

هَضيمُ الحشا لا يَملأُ الكفَّ خَصرُها ... ويُمـلأُ منهـا كـلُ حِجـل ودُمْلُـجِ

تَمـــيحُ بمـــسواكِ الأَراكِ بَنانُهـــا رُضـابَ النـدى عـن أَقحـوانٍ مُفَلّـجِ

ذو الرمة:

وعَيْنـــاءَ مِبْهـــاجٍ كـــأنَّ ثِيابَهـــا على واضحِ الأَقرابِ من رمل عاجِفِ
تَبَـسَّمُ عـن أَحـوى اللّثـاتِ كأنـهُ ذُرا أَقحـوانٍ مـن أَقـاحي الـسَّوائِفِ

ابن الطثرية:

مـن كـلِّ بيـضاءَ مِخمـاصٍ لها بَـشَرٌ كأنـه بِـذَكيِّ المِـسك مَعْلـوُلُ
تخطـو علـى قَـصَبٍ خَـدْلٍ تُقـلُّ بـهِ روادفـاً كالنَّقـا فـيهن تَبْتيـلُ
والجيـدُ أَتلـعُ والأَطـرافُ ناعمـةٌ والكَـشْحُ مُنهَـضِمٌ والمَـتْنُ مَخْـذُولُ

ذو الرمة:

أَنـاةٌ تلـوثُ المِـرْطَ عنهـا بدِعْـصَةٍ رُكـامٍ وتَجْتـابُ الوِشـاحَ فَيَقْلَـقُ
وتَبْـسِم عـن نَـوْرِ الأَقـاحيِّ أَقْفَـرَتْ بِوعْـساءِ معـروفٍ تُغـامُ وتُطْلَـقُ

المفجع:

أَيخفـى حُـبُّ علـوةَ كيـف يَخْفـى ونـيرانُ الـصَبابَةِ لـيس تُطْفـا
ومـن مزجـت لـه كـأسُ التـصابي فـإني قـد شَـرِبْتُ الحَـبَّ صِـرْفا
تَراهـا كالقـضيبِ اللّـدْنِ لينـاً تَمِـيسُ وكالنقـا تَـرْتَجُّ رِدْفـا
ولـولا أَنهـا بَـشَرٌ لقَلْنـا براهـا اللهُ مِـن ذَهـبٍ مُـصَفّى
فأَكْمـل خَلْقَهـا وأَتَـمَّ مِنهـا مَعـانِي حُـسْنِها حرفـاً فَحَرْفـا
لَـئِنْ راقَتْـكَ مِـلْءَ العـينِ حُـسناً لقـد ساءَتْك مِـلْءَ الـنفسِ حَتْفـاه

سعد الجعدي:

أَيـا ظبيـةَ الوَعْـساءِ أنـتِ شَـبيهةٌ بـــذَلْفاءَ إلاّ أَنهـــا لا تُعَطّـــلُ
مُنعمـةٌ خَـودٌ يجـولُ وِشـاحُها عليهـا ويَـأْبى أن يجـولَ المَخَلْخَـلُ

الراجز:

غَرْثـى الوِشـاح كَـزَّةَ الـدَمالجِ

مَــلاثُ مِرْطيْهــا كرمــلٍ عــالجِ

نعت القدود:

ابن مقبل:

يَهْــزُزْنَ للمَــشْيِ أَعطافــاً مُنَعَّمَــةً هَــزَّ الــشَمالِ ضُــحىً عيــدان يَبْرينــا
أو كــاهتزاز رُدَيْنِــيٍّ تَرادفــهُ أَيــدي التِّجــار فــزادتْ متنَــه لينــا
بــيضٌ يُجــرِّدْنَ مــن أَلْحــاظِهنَّ لنــا بيــضاً ويَــردينَ مــا جرَّدْنَــه فينــا

ذو الرمة:

بَيضاءُ يجري وِشاحاها إذا انصرفتْ منها على أَهْضَمِ الكَشْحين مُنْخَضِدِ
يَجلــو تَبــسُّمُها عــن واضــحٍ خَــصرٍ تَلأْلُــؤَ الــبرقِ عــن ذي لّجــةٍ بَــرِدِ

ابن أبي البغل:

كأَنّــه في اعتِدالِــهِ غُــصُنٌ وفي الــسراويلِ منــه أَمــواجُ
إذا مــشى كالقــضِيب جاذَبَــهُ رِدْفٌ لــه كالكَثيــب رَجْــراجُ
ويعلــمُ اللهَ أَنــني رجــلٌ إِليــهِ مُــذْ قــد كَبِــرتُ مُحتــاجُ

آخر:

أَهْيَــفُ القَــدِّ بَــديعٌ في الــصورْ رِدفُــه دِعــصٌ، وأعــلاهُ قَمَــرْ
مــا رَآهُ الطــرفُ إلاّ قــال لــي احــبِسِ اللّحــظَ عليــه وانْتَظِــرْ
فَــبقلبي أَثَــرٌ مــن لَحظِــهِ وبخَدَّيْــهِ مــن اللحــظِ أَثَــرْ
كَلمــا زِدْتُ إِليــهِ نظــراً زادَ حُــسناً عنــد تَكْــرارِ النظَــرْ

كشاجم:

بُلِيتُ بأَحسنِ الثَّقلَيْن إقبالاً ومُنْصَرَفا

كحــدِّ الــسيف أَلْحاظــاً وغُــصنِ البــانِ مُنْعَطَفــا
يُــسَوِّفُني بنائِلــه وقــد أَهــدى لــيَ الأَسَــفا

فآخُـــــذُ وصـــــلَه عِـــــدةَ ويأخُـــــذُ مُهجـــــتي سَـــــلَفا

العلوي البصري:

كغُـصنِ البـانِ يَجذِبُـه كثيـبٌ فَيَطلَـعُ مثلَمـا طَلَـع الـرَهِيصُ
وأتعَـبَ رِدفَـه حِقويْـه حتـى شـكا مـن ثِقلِـهِ الكَـشحُ الخَمـيصُ
أَغـار مـن القمـيصِ إذا عَـلاهُ مَخافـةَ أَنْ يُلامـسَه القمـيصُ
ومـالِفَتى رمـاه بِـسَهْم حَتـفٍ عـن الأسـقامِ والبَلّـوى مَحـيصُ

آخر:

مُعتـدِلٌ في كـلِّ أَعطافـهِ مُستَحْـسَنُ القامـةِ والمُلتَفـتْ
لـو قِيـست الـدنيا ولـذّاتُها بِـساعةٍ مِـن وَصْـلِهِ مـا وَفَـتْ
سُـلّطَتِ الأَلحـاظَ منـه علـى قلـبي، فلـو أَوْدتْ بـه مـا اشْـتَفَتْ
واسْـتعذَبَتْ روحـي هـواه فمـا تَـصحو، ولا تـسلو ولـو أَتْلِفَـتْ

وصف مشي النساء:

قال الأعشى، وهو من نادر تشبيهات العرب:

غَـرَّاءُ فَرْعـاءُ مَـصْقولٌ عوارِضُـها تَمشي الهُوَيْنا كما يمشي الوَجي
كـأنَّ مِـشْيَتها مـن بيـتِ جارَتِهـا مَـرُّ الـسحابةِ لا رَيْـثٌ ولا عَجَـلُ

وقد شبهوا مرور السحاب بمشي النساء أيضاً؛ ويكون هذا من قبيل التشبيهات التي تجيء طرداً وعكساً.

قال الشاعر في الليل:

كـأنَّ قـرونَ الخَـرَّدِ العـينِ أَسْـبِلَتْ على وَجْهِهِ أَوْ ظُلمـةَ الهَجْـرِ والـصَدِّ

وعكسه مسلم بن الوليد فقال:

أَجِـدَّكِ مـا يُـدْرِيكِ أنْ رُبَّ لَيْلـةٍ كـأنَّ دُجاهـا مـن قَرونِـكِ تُنـشَرُ

وقال ابن الرومي:

أَرقُ مـن المـاءِ الـذي في حُـسامِهِ وأَنفـذُ مـن حدَّيْـهِ حـين يُجـرَّدُ

وقال المتنبي:

كَفِرَنْـدي فِرَنْـدُ سَـيْفي الجَـرَازِ لـذَّةَ العـينِ عُـدَّةٌ للبِـرازِ

امرؤ القيس:

وإذْ هـي تمـشي كمـشْيِ النَّزِيـفِ يـصرَعُهُ بالكَثِيـبِ البُهُـرْ

فَتُـورُ القِيـامِ قَطيـعُ الكَـلا مِ تفتّـرُّ عـن ذي غَـرُوبٍ خَـصِرْ

قيس:

مريـضاتُ أَوْبـات التهـادي كأَنمـا تخـافُ علـى أَحـشائها أن تَقَطّعـا

تَـسِيبُ انْـسيابَ الأَيْـمِ أَخـصَرَهُ النَّـدى فَرَفّـعَ مـن أَعطافِـه مـا تَرَفّعـا

المؤمل:

شَـوْقاً إلى قَطَـفِ الخَطـا حـورِ العيـونِ كَواعـبِ

تَيَّمْنَنَـي بأَنامِـلٍ ومَـضاحكٍ وحواجـبِ

ربيعة الرقي:

مَـشيْنَ تـأوداً خلفـي رُوْيـداً كَمِثْـل هَجـائنٍ أَقْـبَلْنَ حُـلاّ

وجَـرَّدْن البُـرودَ مُـرفّلاتٍ علـى إِثْـر الفتـى حتـى اضْـمَحلاّ

ذو الرمة:

إذا مَـشَيْنَ مِـشْيةٌ تـأَوُّدا

هـزَّ القنـا لانَ ومـا تَـأوَّدا

يَركَـضْن رَيْـطَ الـيمنِ الْمُعَـضَّدا

آخر:

يَمـشينَ مـشيَ قطـا البِطـاحِ تَـأَوُّداً قُـبَّ البُطـونِ رواجِـحَ الأَكفـالِ

فكـأَنَّهنَّ إذا أردْنَ زِيـارَتي يَقْلَعـنَ أرجلَهُـنَّ مـن أَوْحـالِ

آخر:

قِـصارُ الخُطـا يمـشينَ هوْنـاً كأَنَّمـا دَبيـبُ القَطـا بـل هـنَّ مـنهن أَوْجَـلُ

إذا نَهـضت أَعجازُهـا خَرجـت بهـا بِمُنْبَهِـراتٍ غـيرَ أَنْ لا تَخَـزَّلُ
فـلا عيـبَ فيهـا غَـيرَ أَنَّ سـريعَها قَطـوفٌ، وأَلا شـيءَ مـنهنَّ أَكـسلُ

obeikandl.com